الدستور السياسي

ملحق أسبوعي مجاني

يصدر كل ثلاثاء

الثلاثاء ١٧ شوال ١٤١٤هـ الموافق ٢٩ آذار ١٩٩٤م / رقم العدد ٩٥٥٥ / السنة الثامنة والعشرون

مدخل الى .. الابعاد الاقتصادية المحتملة للتسوية السياسية على الاقتصاد الاردني

ص

حركة «السلام الآن» تقترح خطة لاخلاء المستوطنات تدريجياً

ص ١٧

الوقت لا يتجاوز الديمقراطيين والاصلاحيين في روسيا

ص ١٩



السياسة التبشيرية الاميركية في روسيا .. الى اين؟



الصومال بدون اميركان لماذا بعد؟

هكذا من الأصل

المبادرة

المجتمعات الصغيرة. التي لا تحسن فن التفتح على ما هو فوق اهتماماتها اليومية ومشاغلها. غالبا ما تكون نقيضا الابداع. انتاجا ودعما ومتابعة. م اخر الهموم التي تعلق بذهنها. لان طحن ساعاتها في مطاردة ما هو مادي. في تشعباته. لا يترك امامها فرصة للتامل بما هو فوق ذلك. فلا تفطن اليه او تفطن الى انها تفقد الكثير من عناصر الحياة الانسانية الاكثر جمالا. وهي تفقد ذلك الاهتمام بفقدها التطلع الى الجمال. ويفتقدها ويظل مفتقرا اليها. لان حاجته الى ان تغذيه مجتمعاته. وتعطيه بعض قيمة يستحقها. لا تقف عند نهاية.

في مثل هذه المجتمعات الصغيرة. التي ترى حدودها اصغر مما يمكن ان تحتمله الحدود. ومع ذلك تتصور انها بلغت بها التجاوز. لا يتوقع الانسان ان يجد تيارا يعمل على تخطي الواقع الساكن. لتتدافع امواجه صخبا ـ منظما ـ على السطح. ويجعله يعكس الوان الطيف. لان المرآة الصافية للسطح تكاد تكون اخر الطموح. يرى الانسان فيها نفسه ويبتسم. ويرى المجتمع الصغير فيها نفسه. فيرى نفسه في اطار يرضى به او يعجب. ولا يطلب مزيدا.

وهذا السكون في قضايا الانتاج الابداعي والتقبل. والاستقبال. يعني موتا للحركة الابداعية التي لا تتفتح الا بالمغامرة. وباختراق فضاء واعماق. تكمن فيها التالق. وتنتظر الجدة التي لا تصل اليها الا كل غواص مغامر. يشاطر اللحظة الصاخبة كل غموضها. ولا يثير لديه السكون الا اسئلة تتعامل بها العقل او الوجدان.

والغوص في المياه الساكنة غالبا ما يحتاج الى ارادة قادرة على ان تركب الخطر. وان تلون التجربة الغريبة حتى حدود ارتكاب المعصية التي تخص الذات. محاولة لفتح الدروب امام السكون المطمئن. حتى يستطيع ان يرى غير ما تعكسه المرآة الصافية من جمال خادع. يخفي تحت السطح جمالا حيا ليس له حدود.

وقد تكون المبادرة / المغامرة في اي مجتمع تتشكل لديه بنية قوية تملك ثقافة التجاوز . امرا يؤلف المجتمع افراده له. لكن ذلك في المجتمع الصغير الساكن. الذي تتحول الثقافة فيه الى ابتسامة استخفاف مغلفة بهموم الحياة ولقمة العيش. يصبح واجبا اساسيا من واجبات الذين يحملون هموم الثقافة. وهموم المجتمع. ويعرفون ان انفتاحه على ادبه وفنونه هو انفتاح على الحياة الحقيقية التي تعطي لقمة العيش طعما يمكن ان ينسب الى الحياة. لا الى همومها.

من هنا. يمكن تثمين المبادرات الشخصية التي يقوم بها فرد ما. او مجموعة افراد. لقرع جرس صغير. قد يصحو معه نفر صغير الى ان شيئا ما يوجد في هذه الحياة. قادر على ان يعطيها لمسة من الجمال. تصبح معها ممكنة ومحتملة وقابلة لان تعاش ببعض الالوان المثيرة

والمبادرة الشخصية حين تتلوها مبادرة يصبح في الامر طرق على العيون والاذان والعقول. يزداد رنينا حتى يفعل. ولكن هذا النوع من المبادرة يحتاج الى ان يكون مدهشا. فيه صخبه. وجدته وحدته. والسمات التي تجعله يمد اشعته. فلا تستطيع العيون ان تتجاهلها.

ان عملا فنيا. في المجتمع الساكن. لا يحرك فيه موجة. لا يستطيع ان يحمل سمة المبادرة المقصودة. وكتابا لا يملك ان يتسلل الى العيون التي تحاول ان تتعامى . حين تمر بالكتاب. ليس هو الذي يملك معجزته ويطوف بها. ومسرحية تمر مرور الكرام. لا يدري بها سوى الذين (فعلوها) ليست هي الفن الذي ينطق باسم المسرح في الزمان الصغير. في المجتمع الصغير. حتى وان حملت هذه التجارب جميعا ما ينسبها الى الابداع.

المجتمع الصغير الساكن. المنغلق على حاجاته اليومية المباشرة الذي يرى في الفن والادب ترفا يحتاج الى مطارق تدق وتدق . حتى تجعله يصحو ويعترف بالواقع الحقيقي والنقيض الذي يقول ان عدم الاهتمام بالفن والادب هو الترف بعينه. لان المجتمع يكون قد وجد ما يعوضه عنه. لا ما يشغله.

وحتى (يوصل) المجتمع الساكن الى هذه القناعة. لا بد من المبادرة الشخصية. الفردية. او التي تأتي من مجموعة افراد. جديدة وقاسية. لان ما هو هادىء لا يستطيع ان يزعج النائمين.

وليد ابو بكر

اغلى اربع لوحات في العالم مات صاحب ثلاث منها مفلساً



● الى طاحونة لاغاليت ـ رينوار (٧٨.١ مليون دولار)



● السوسنات ـ فان غوخ (٥٣.٩ مليون دولار)

اللوحات الاربع. التي نجتمع هنا. هي اغلى لوحات في تاريخ الفن. ويبلغ مجموع اسعارها ٢٧٠ مليون دولار كما تمت في سوق الاعمال الفنية خلال السنوات الاربع الماضية ومن الطريف ان ثلاثا من هذه اللوحات بريشة رسام واحد هو الرسام الهولندي فنسنت فان غوخ. الذي مات مفلسا تماما. ولم يكن قد باع في حياته سوى لوحة واحدة مع ان ثمن هذه اللوحات الثلاث وحدها من بين مئات لوحاته تصل الى ١٩٣.٤ مليون دولار. اللوحة الرابعة. بين اللوحات الاعلى سعرا (وهي الثانية من حيث ترتيبها في السعر) رسمها الفنان الفرنسي الشهير بيير اوجست رينوار. وبيعت بسعر ١ـ٧٨ مليون دولار. بينما بيعت لوحة (صورة شخصية للدكتور غاشيت) بسعر ٨٢.٥ مليون دولار. ولوحة (حقل من القمح مع الصنوبر) بسعر ٥٧ مليون دولار ولوحة (السوسنات) بمبلغ ٥٣.٩ مليون دولار.





● حقل قمح مع الصنوبر ـ فان غوخ (٥٧ مليون دولار)

● بورتريه د. غاشيت ـ فان غوخ (٨٢.٥ مليون دولار)

جدل سياسي حول موعد الدورة الاستثنائية

الحكومة ترغب عقدها في نيسان ورغبة المجلس في حزيران

استبعاد عقد دورتين استثنائيتين هذا العام..

كتب محرر الشؤون المحلية

ما ان انتهت الدورة العادية الاولى لمجلس الامة، وصدرت الارادة الملكية السامية بفضها حتى بدات وتيرة الحديث عن الدورة الاستثنائية بالارتفاع، بعد نقاش برلماني موسع حول طلب عقد دورة استثنائية من قبل غالبية اعضاء المجلس.

فالمذكرة التي وقعت من السادة النواب تطالب بعقد الدورة الاستثنائية، حملت اكثر من خمسين توقيعا، لكنها لم ترفع بعد الى الحكومة، بانتظار الاتفاق على موعد الدورة من جهة، وجدول اعمالها من جهة اخرى.

ولعل ما يميز الدورة الاستثنائية المقبلة، هو التقاء الرغبة بين الحكومة والمجلس من اجل عقدها، حيث ترغب الحكومة بدعوة المجلس للاجتماع في دورة استثنائية من اجل اقرار قانون ضريبة المبيعات. بينما يرغب السادة النواب بالاجتماع من اجل انجاز مجموعة من القوانين لزيادة حصيلة الانجازات، التي يعتبرها المراقبون بانها متدنية الى حد ما.

فالمجلس ومنذ افتتاحه في الثالث والعشرين من شهر تشرين الثاني الماضي، كان مضطرا الى عقد العديد من الجلسات الاجرائية التي لا بد منها من اجل اكمال بنيته، مثل انتخاب الرئيس، وانتخاب مكتب المجلس (نائبين ومساعدين)،

وانتخاب لجنة للرد على خطاب العرش السامي، وتشكيل لجان المجلس.

وكان المجلس مضطرا للتعامل مع عدد من الاستحقاقات الدستورية، ومن ابرزها جلسة الثقة بالحكومة التي استغرقت اربع جلسات، ومنها جلسة الموازنة ايضا.

كما ان المجلس ركز كثيرا على الجانب الرقابي، وهذا وضع طبيعي جدا، حيث تشهد الدورة الاولى عادة مثل هذا التركيز الذي ياتي بسبب قدوم النواب من معركتهم الانتخابية مباشرة الى الدورة، وما يحمله هذا القدوم من حماس واندفاع شديدين.

اذن فالرغبة بعقد الدورة الاستثنائية، هي رغبة مشتركة، الامر الذي يحتم عقدها. لكن السؤال الذي يطرح الآن هو متى ستعقد هذه الدورة؟.

يمكن القول ببساطة ان الرغبة بين الحكومة والمجلس، مختلفة من حيث موعد عقد الدورة. حيث يرى النواب ان الدورة يجب ان تعقد خلال شهر حزيران المقبل، وذلك لعدة اعتبارات يركزون عليها كثيرا. ومن ابرزها:

○ ان النواب بحاجة الى فترة راحة، بعد انقضاء الدورة العادية، حيث امضوا قرابة العام الكامل من العمل المتواصل، ابتداء من الحملة الانتخابية المرهقة، ومن ثم الدورة العادية التي لا تقل ارهاقا عن الحملة الانتخابية.

فالبعض يرى ان الدورة العادية الاولى، كانت مرهقة، كالحملة الانتخابية انطلاقا من انه كان على النواب ان يعملوا على تسديد بعض الفواتير الانتخابية،

والبقاء على اتصال مستمر مع الناخبين، لكي لا يسجل عليهم انهم ابتعدوا عن القاعدة بعد الفوز مباشرة.

كما ان فترة الدورة الاولى خصصت من قبل السيد[...] النواب، وبخاصة ال[...] منهم، من اجل سم[...] احتياجات مناطق[هم] وتضمين هذه الاحتياجات [...] مذكرات، وتقديمها [...] الحكومة، اما مباشرة او [...] خلال المجلس كالارادة [...] برغبة.

ومن ابرز المحاور التي [...] عليها السادة النواب خلا[ل] الدورة الاولى، والتي زاد[ت] ارهاقهم محاولة بناء الجسور بينهم وبين مختلف الفعاليات السياسية، [...] وزراء ومدراء وامناء [...] وقيادات حزبية، وسياسيين سابقين وغير ذلك. حيث تعتبر هذه الحلقة من ابرز الحلقات التي تدعم موقف النائب.

○ ان هناك العديد من الوفود التي تم تشكيلها من اجل السفر الى بعض الدول، ومنها الوفد الذي سيزور العراق والوفد الذي سيذهب الى الديار المقدسة لاداء فريضة الحج. الامر الذي سيحرم هؤلاء من المشاركة في المناقشات خلال فترة بداية الدورة الاستثنائية ان عقدت مبكرا.

تمويل الاحزاب

احمد الحسبان

المذكرة التي سلمها ممثلو سبعة احزاب سياسية الى الدكتور عبدالسلام المجالي رئيس الوزراء، اثارت وبشكل واضح قضية الموقف المالي للاحزاب، والضائقة المالية التي تعاني منها هذه الاحزاب، والتي بدات بعد فترة وجيزة على بداية تاسيسها.

وبالرغم من الايمان الكبير بضرورة تقديم الدعم للاحزاب السياسية، لكي تصبح مؤسسات وطنية تمثل جزءا من نظامنا السياسي. فان واقع الحال يشير الى ان هذه المؤسسات الحزبية، ما تزال في طور البناء، وان العديد من هذه الاحزاب يمكن ان تستمر مهما قدم لها من دعم.

بالطبع لا اريد ان اكون عنصر احباط لهذه الاحزاب، وللقائمين عليها، ولكن واقع الحال يشير بوضوح في هذا الاتجاه.

كما ان مسالة تقديم الدعم، وتخصيص الموازنة للاحزاب في هذه الفترة، سيساعد على استكانة هذه الاحزاب وانعدام الحافز لديها من اجل التطوير والتحديث، الامر الذي قد يدفعها الى دوامة العمل الروتيني، وعدم اثراء الحياة السياسية.

وقد يبدو ذلك واضحا اما من خلال الشعور بان الموارد الاساسية بحدها الادنى مؤمنة من الموازنة العامة، وبذلك ينتفي مبدأ العمل التطوعي الذي يقوم اصلا على التطوع جهدا وتمويلا. واما من خلال سياسة الاحتواء، بحيث تشعر الحكومة بانها قد احتوت هذا الحزب او ذاك، خاصة وان تمويله ياتي بقرار حكومي، ومن خزينة الدولة.

فالاصل في العمل العام، ان يبرز موقفا معينا قد يكون متفقا مع راي الحكومة، وقد يكون مختلفا معها، وبالتالي فان تقديم الدعم قد يتنافى بشكل او باخر مع اتخاذ موقف معارض لهذه السياسية، او لذلك الموقف.

لكن ذلك لا يعني ان تبقى الامور على ما هي عليه الى ما لانهاية. اذ ان الوقت ما يزال مبكرا للحكم على نجاح الاحزاب السياسية جميعها او فشلها. وبالتالي كيف يمكن لحزب لا يمتلك مقومات الحزب ان يطلب دعما من الدولة؟!.

اعتقادي ان الاحزاب ما تزال في طور التاسيس، وانها بحاجة لوقت لكي تتضح مدى قدرة الحزب على الصمود، وعلى المساهمة في الحياة العامة، اذ انه سيكون من حق الاحزاب التي تثبت نجاحا ان تحصل على الدعم، ايا كان موقفها.

وقد تتبلور هذه الامور بعد سنتين او اكثر، اي بعد ان تظهر البرامج الحزبية، وتتبين مدى الاستقطاب الشعبي لهذه الاحزاب. والا لاصبحت المخصصات التي تقدمها الحكومة اشبه بمكافاة لعدد من الاشخاص ليست الا.

ضريبة المبيعات.. والقانون المؤقت

وسط التفكير المعمق في مسالة موعد الدورة الاستثنائية، تبرز قضية اقرار قانون المبيعات، وسط

توقعات بان الحكومة مضطرة للاسراع باقرار هذا

القانون. فمن بين الاحتمالات المطروحة في هذا المجال، ما

يشاع حول نية الحكومة تطبيق هذا القانون كقانون مؤقت.

وبالرغم من ان مسالة موعد

الدورة الاستثنائية، هي التي ستحكم ما اذا كان قانون ضريبة المبيعات سيقر

كقانون مؤقت ام لا، فان الشارع السياسي والاقتصادي يحاول الربط

بين بعض القضايا التي تصب في مسالة نية الحكومة باتجاه التطبيق كقانون مؤقت.

ولارغم من ان مسالة الدورة الاستثنائية هي التي ستحكم

ما اذا كان قانون ضريبة المبيعات سيقر كقانون ام لا،

فان الشارع السياسي والاقتصادي يحاول الربط

بين بعض القضايا التي تنص في مسالة نية الحكومة

باتجاه التطبيق لقانون مؤقت

فمن بين ما يثيره الشارع في هذا المجال، هو استمرار الحكومة في تسويق قانون

ضريبة المبيعات من خلال الشاشة الصغيرة، وبشكل يومي، ومحاولة اظهار

القانون بالصورة الحسنة، ومقارنته بضريبة

الاستهلاك، وعرض قوائم بالسلع المعفاة.

المراقبون يرون في هذه

الخطوة محاولة حكومية لمخاطبة الشارع في هذا القانون، خاصة وان الدورة

العادية قد فضت، وان امكانية اقراره في تلك الدورة قد انتهت.

ومع ان البعض يرى ان مثل هذه الخطوة الترويجية للقانون تهدف الى التقليل من

حجم المعارضة للقانون، الا ان البعض يرى فيها محاولة للتمهيد من اجل وضع القانون كقانون مؤقت.

ومما يساعد في هذا التوجه، وفق آراء بعض المحللين ان قانون ضريبة الاستهلاك المطبق حاليا والنافذ

المفعول، هو قانون مؤقت ايضا. وبالتالي - من وجهة نظر الحكومة - ما المانع في استبدال قانون مؤقت بآخر مؤقت ايضا؟.

بالطبع كل هذه الامور هي امور تحليلية يرددها الشارع، وقد تكون صحيحة او غير صحيحة. الا ان واقع الحال يشير الى ان الحكومة لم

تغفل هذه النقطة، حيث تقول المعلومات المتسربة الى ان الحكومة لم تسقط هذا الاحتمال من حساباتها، وان تكثيف الترويج للقانون

سيكون مجديا في كافة الحالات.

هل تعلم؟

○ هل تعلم ان الحصانة لاعضاء مجلس الامة (الاعيان والنواب) تكون خلال الفترة التي ينعقد فيها المجلس، اي خلال دورات المجلس [illegible]

***

○ [illegible]

○ [illegible] قرار [illegible] الاصوات، وعندها يكون صوت [illegible]

***

○ وهل [illegible] عندما تكون الجلسة مشتركة (اعيان ونواب) يكون رئيس مجلس الاعيان هو [illegible]

***

○ [illegible] افتتاح الدورة العادية يكون بالقاء خطاب العرش وان من حق [illegible]

من ثقب الباب

○ يقال بان احد المكاتب الاستشارية الاقتصادية، هو الذي يشرف على حملة ترويج قانون ضريبة المبيعات، بعد ان تم الاتفاق مع ادارة المكتب على ذلك مقابل مبلغ كبير من المال.

***

○ جدول اعمال الدورة الاستثنائية يتوقع ان يكون محددا جدا، بحيث لا تتجاوز عدد القوانين المعروضة عليه ٤-٥ قوانين فقط. منها قانون ضريبة المبيعات وقانون البلديات.

***

○ عدد من رؤساء البلديات فقدوا الامل بالعودة ثانية الى رئاسة بلدياتهم وفق القانون الجديد، الذي ينص على ضرورة ان يكون رئيس بلدية الفئة الاولى والفئة الثانية من حملة شهادة الدراسة الثانوية كحد ادنى.

الرؤساء يعقدون آمالا كبيرة على مجلس الاعيان على امل ان يعيد القانون ويرفض هذا التعديل.

***

○ المجلس العالي لتفسير الدستور، سيصدر قراره خلال الايام المقبلة، بشأن دستورية نقابة المعلمين.

المجلس ما زال يواصل مداولاته حول هذا الموضوع.

***

○ عدد من السادة النواب، حجزوا تذاكر سفر، من اجل السفر الى الخارج، والبعض الاخر، ما يزال ينتظر الى حين تبلور موضوع الدورة الاستثنائية.

***

○ يقال بان السيد طاهر المصري رئيس مجلس النواب، يقوم حاليا بمهمة وساطة عربية تهدف الى تنقية الاجواء، ومحاولة اعادة اللحمة .

***

○ التعديل الوزاري لن يتم قبل شهر حزيران المقبل. هذا ما اكده احد الوزراء للدستور.

لكن هذا الموعد، لن يحد من المجاملات الزائدة التي يبديها المستوزرون وهم بالمناسبة كثر.

***

○ عدد من النواب استبعدوا ان تقوم الحكومة باصدار قانون ضريبة المبيعات كقانون مؤقت.

حجتهم في ذلك ان هذا الاجراء غير دستوري.

***

○ الامانة العامة لمجلس الامة تعكف حاليا على اعداد تقرير عن منجزات الدورة العادية الاولى.

التقرير سيتم اعلانه خلال مؤتمر صحفي يعقده رئيس المجلس السيد طاهر المصري فيما بعد.

من الذاكرة





● سليم الزعبي

تعود بنا الذاكرة الى يوم الاربعاء ١٩٩١/١/٢، حيث كان مجلس النواب منعقد في جلسته الخامسة عشرة من الدورة العادية الثانية.

في هذه الجلسة ناقش المجلس قرار اللجنة القانونية، المتضمن رفض القانون المؤقت رقم ٢ لسنة ١٩٨٩ قانون الحمولات المحورية للمركبات.

قرار اللجنة الذي تلاه مقررها الدكتور محمد ابو فارس جاء فيه:

اجتمعت اللجنة القانونية لمجلس النواب برئاسة السيد حسين مجلي رئيس اللجنة وحضور مقررها، والسادة الاعضاء.

د. همام سعيد، ابراهيم خريسات، سليم الزعبي، عبدالعزيز جبر، نايف الحديد، عاطف البطوش، كامل العمري، الدكتور ماجد خليفة، عبدالمنعم ابو زنط، د. احمد الكوفحي، فارس النابلسي، محمد فارس الطراونة، عبدالكريم الدغمي، منصور مراد، عبدالرؤوف الروابدة، محمود هويمل وهشام الشرايري.

وبعد المناقشة والمداولة اتخذت اللجنة القرار التالي:

اولا: جاء القانون بالاحكام الرئيسية التالية:

١- اعطى مجلس الوزراء صلاحية زيادة الحمولة المحورية المحددة للمركبات مقابل غرامات تعويضية يحددها بقرار يصدره لهذه الغاية.

٢- منع التقاضي بشان الاثار المترتبة على تطبيق قرار مجلس الوزراء رقم ٩٠ تاريخ ١٩٨٥/٤/٢٠ الخاص بالمبالغ المفروضة على الزيادة في الحمولة المحورية بموجب القرار المذكور.

٣- صدر باثر رجعي ليشمل كل المبالغ التي فرضت او استوفيت على الزيادة في الحمولة المحورية قبل ١٩٨٥/٤/٢٠، بالاضافة الى تلك التي فرضت او استوفيت بموجب قرار مجلس الوزراء رقم ٨٥/٩٠.

ثانيا: يرد على القانون الملاحظات الرئيسية التالية:

١- انه حصن من الطعن قرارات صادرة استنادا الى قرار مجلس الوزراء الصادر خلافا للدستور. حيث ان قرار مجلس الوزراء فرض رسوما. والرسوم لا تفرض الا بقانون (مادة ١١١ دستور).

٢- انه منع التقاضي، ومنع التقاضي مخالف للدستور، خاصة وان القانون لم يستند الى المادتين ١٢٤، ١٢٥ من الدستور.

٣- انه انه صدر باثر رجعي. والاصل ان القوانين لا يصح ان تصدر باثر رجعي حيث اعتبر الرسوم التي فرضت او استوفيت بهذا الشان قبل ١٩٨٥/٤/١٠ وبعد ٨٥/٤/٢٠ وحتى نفاذه قانونية وصحيحة.

ثالثا: وبالنظر الى ان القانون معروض الآن على مجلس الامة. وان هذا القانون قد صدر لمعالجة حالات استثنائية ومستعجلة توافرت عند صدوره. وحيث ان هذه الحالات لم تعد قائمة الآن. وان سريان القانون منذ تاريخ صدوره وحتى اليوم، قد حصن الاهداف المتوخاة من صدوره.

وبالنظر الى ان بقاء القانون لم يعد له اي هدف او موضوع يعالجه بعد ان غطى اسباب صدوره فان الوسيلة الدستورية لانهاء سريان هذا القانون هي عدم اقراره، ورفضه، وبنفس الوقت فان المصلحة العامة تقتضي اقرار تصرفات السلطة التنفيذية التي ذهبت اليها بدءا من الالتزامات والجبايات التي سبقت تاريخ ١٩٨٥/٤/٢٠، ومرورا بقرار مجلس الوزراء رقم ٨٥/٩٠، وانتهاء بالقانون المؤقت رقم ٨٩/٢.

هذا مع ملاحظة ان رفض القانون لا يمس العقود وان الحقوق المكتسبة تشمل كافة المطالبات المتعلقة بحقوق الحزبية، والمترتبة في ظل القانون المؤقت المشار اليه.

وتوصي اللجنة، المجلس الكريم بالموافقة على قرارها.

بالطبع جرت نقاشات موسعة حول هذا القانون، وقرار اللجنة القانونية بشانه وقد تحدث حول هذا القانون النواب السادة ذوقان الهنداوي، عبدالسلام فريحات، فؤاد الخلفات

وعبدالرؤوف الروابدة، وزير الاشغال العامة والاسكان، يعقوب قرش، سليمان عرار، حسين مجلي، د. عبدالله النسور، د. علي الفقير، منصور مراد، عبدالله زريقات ويوسف المبيضين.

وقد اسفرت المداولات عن الموافقة على قرار اللجنة كما ورد، اي بالغاء القانون المؤقت.

واتفق على مناقشة موضوع النقل في مكان آخر.



● فارس النابلسي



● محمد فارس الطراونة

● عبدالرؤوف الروابدة

● ذوقان الهنداوي

قاموسنا السياسي... الى اين؟!

بالرغم من الاعتراف المسبق، والمؤكد، بان السياسة فن، وان من يمارسون العمل السياسي، انما هم فنانون، في نحت الكلمات، واختيار الاساليب التي قد ينطبق عليها في بعض الاحيان، المثل الشعبي الذي يقول (مثل صابونة الميت) الا ان هذا الفن يثير الدهشة والاستغراب في كثير من الاحيان، وبخاصة في مجال المصطلحات السياسية التي تصدر عن المسؤولين العاملين في هذا المجال.

هذه المصطلحات بالرغم من كثرتها، لا يستطيع المستمع ان يفهم منها شيئا، وبخاصة اذا ربطها بالواقع.

فعلى سبيل المثال، نسمع من بعض المسؤولين، ان المحادثات مع المسؤول الفلاني الفلاني كانت جدية، فهل يعني ان سابقتها كانت هزلية؟ ونسمع ايضا ان المحادثات كانت في العمق.. فهل يعني ذلك ان غيرها كانت سطحية، ونسمع ايضا ان المحادثات كانت ايجابية.. فهل يعني ذلك ان هناك محادثات سلبية؟.

والادهى من ذلك ما يقوله بعض السياسيين من ان المحادثات كانت مثمرة، لنكتشف فيما بعد، عدم وجود اية نتيجة تذكر.

فعلى سبيل المثال، يصف احد المسؤولين المحادثات مع مسؤول امريكي في مجال الحصار الذي تفرضه واشنطن على العقبة، بانها مثمرة... الا اننا لم نلاحظ اية نتيجة لهذه المباحثات في هذا المجال تحديدا، ولا نتوقع ان يكون هناك نتائج على المدى القريب. بل على العكس من ذلك نلاحظ ان هناك اصرارا على الاستمرار في الحصار.

ويندرج هذا الواقع على المحادثات بين اي دولتين، وحتى المفاوضات مع اسرائيل، حيث تسمع من احد اعضاء الوفود، نفس الاصطلاحات التي ذكرت، الامر الذي يدعو الى التساؤل حول مفهوم هذه الكلمات. وما اذا كانت نوعا من الخدعة التي يمررها السياسيون الى المواطن، او انها نوع من البروتوكول السياسي، الذي يحمل في طياته نوعا من المجاملة.

الغريب في الموضوع ان هذه المصطلحات، لا تقال الا في المناسبات التي تبين فيما بعد ان النتيجة مناقضة للقول.

فهل يمكن ان نفهم معنى محددا لها، هو معنى العكس. فهل يمكن القول ان ذلك هو قاموسنا السياسي؟ ولماذا لا نسمع مثل هذه التعابير من مسؤولين في دول اخرى غير عربية، عندما تفهم من كلام المسؤول الاجنبي اشارات واضحة تقربك من الهدف؟.

هل ستمنح العلاوة لجميع القضاة؟

في غمرة اعتزازنا بالقضاء الاردني النزيه، تبرز عدة ملاحظات حول اوضاع الجهاز القضائي، وسط مطالبات بان ينال هذا الجهاز كل الدعم والتقدير، وان تم توفير كافة سبل الراحة لاعضاء هذا الجهاز.

فالجهاز القضائي الذي يمثل السلطة القضائية، يعتبر دستوريا الجهاز الذي يعمل على التوازن بين السلطتين الاخرين، بحيث يكون الحكم، الذي يوفر الطمانينة للمواطن، ويكون الحارس على مصالح المواطنين اينما كانوا.

وان كانت مطالبات نيابية وغيرها، كثيرة، قد رفعت من اجل انصاف القضاة، ومنحهم التعديلات اللازمة على رواتبهم، اضافة الى منحهم العلاوات اللازمة، من اجل تحسين مستواهم، فانه وللاسف ما تزال هذه المطالبات، تقبع في ادراج ومكاتب المسؤولين. الامر الذي يدعونا الى التذكير مجددا بهذه المطالب العادلة. والتي اصبحت ضرورية جدا، في مثل هذه الظروف الاقتصادية، وفي ضوء الارتفاع الكبير جدا في مستوى تكاليف المعيشة.

مؤخرا علمنا ان عددا من السادة النواب بصدد اعداد مذكرة لرفعها الى الحكومة، تطالب بانصاف رجال القضاء النظامي، من خلال منحهم علاوة خاصة، وان هذه المذكرة التي يجري جمع تواقيع النواب عليها سترفع، الى الحكومة، الامر الذي يطرح تساؤلا حول حق القضاة كافة في هذه العلاوة، وتحديدا قضاة المحاكم الخاصة.

فالقاضي هو نفسه القاضي ايا كان موقعه، سواء اكان في محكمة نظامية او خاصة، ومهامه هي احقاق الحق، وايصاله الى اصحابه، وبالتالي فان المطلوب هو منح كافة القضاة العلاوة، ومنحهم تحسينا لاوضاعهم.

في رسالة الى كلينتون من المدير التنفيذي للجمعية الوطنية للاميركيين العرب

جهشان: تغير اساسي في السياسة الاميركية ازاء القدس

واشنطن - خاص بـ «الدستور»

اعربت منظمة عربية اميركية تصف نفسها بانها تمثل اللوبي العربي في الكونغرس، عن بالغ القلق، ازاء ما يبدو انه «تغير اساسي في السياسة الاميركية تجاه القدس»، وقالت رسالة وجهها المدير التنفيذي للجمعية الوطنية للاميركيين العرب خليل جهشان الى الرئيس الاميركي بل كلينتون ان «معارضة ادارتكم لأية اشارة بان القدس ارض محتلة تبدو انها تغير في سياسة تحكم مسبقا على النتائج التي ستترتب على مفاوضات المرحلة النهائية».

وكانت الولايات المتحدة قد كررت في سنوات سابقة تاكيدها بشكل علني عن ان القدس الشرقية التي احتلتها اسرائيل عام ١٩٦٧ هي ارض محتلة. وتشير رسالة جهشان على سبيل المثال الى ان المندوب الاميركي الدائم السابق لدي الامم المتحدة تشارلز يوست ابلغ مجلس الامن في الاول من يوليو ١٩٦٩ «ان الولايات المتحدة تعتبر ذلك الجزء من القدس الذي وقع تحت السيطرة الاسرائيلية في حرب يونيو هو مثل بقية المناطق الاخرى التي احتلتها اسرائيل والتي ينص القانون الدولي ان الحقوق والالتزامات فيها من مسؤوليات سلطة الاحتلال». كما ان الرئيس الاسبق جيمي كارتر كان بعث برسالة الى الرئيس المصري السابق انور السادات في ٢٢ سبتمبر ١٩٧٨ في اطار محادثات كامب ديفيد تؤكد على الموقف الاميركي الذي كان يوست اعلنه عام ١٩٦٩.

واكد جهشان ان السياسة الاميركية الحالية بشان القدس الشرقية «لا تزال غير منسجمة مع السياسة التي انتهجتها الادارات الاميركية الديمقراطية والجمهورية بهذا الشان لاكثر من اربعة عقود».

واضاف في رسالته انه بالرغم من تكرار نفي العديد من المسؤولين الاميركيين فان السلوك الاميركي خلال مشاورات مجلس الامن التي دامت نحو ثلاثة اسابيع حول مشروع القرار الذي يدين المجزرة الصهيونية في الخليل «يشير الى تغير واضح في السياسة الاميركية خدمة لاغراض محلية صرفة». ووصف جهشان الممارسات الاميركية بانها «اوضح من الكلمات، وان التغيير في السياسة الاميركية بهذا الشان «لا يمكن نفيه».. وقال «ان هذا التحول في السياسة سوف يؤدي الى تدمير مصداقية الولايات المتحدة، وبشكل خاص ادعاءاتها بانها شريك كامل ووسيط نزيه في عملية السلام».

وقد نفت وزارة الخارجية الاميركية ان تكون الولايات المتحدة غيرت موقفها تجاه القدس وقال الناطق باسم الوزارة مايكل ماكوري «انفي هذه الاقاويل التي تقول ان هناك تغييرا في موقفنا ازاء القدس» واشار ماكوري الى تقارير صحفية اشعلت تلك الاتهامات، ووصفها بانها «غير دقيقة». واشار الى ان التصريح الرسمي الوحيد الذي صدر في هذا الشان جاء على لسان الرئيس الاميركي بيل كلينتون في المؤتمر الصحفي المشترك الذي عقده مع اسحق رابين يوم السادس عشر من الشهر الجاري في معرض اجابته عن سؤال حول القدس حيث قال: «فيما يتعلق بمسألة القدس فان موقف الولايات المتحدة لم يتغير، لكن الامر يتعلق بالاطراف لتقرره وفقا لاعلان المبادىء، وهو امر سيقرر بصورة نهائية في مرحلة لاحقة. وهذا ما نعتقد انه يجب ان يكون».

من جهة اخرى انتقد جهشان ادارة كلينتون بانها لم تظهر قدرا كافيا من القيادة في الشؤون الخارجية، مشيرا الى ان الرئيس كلينتون يقضي وقتا طويلا جدا حول الشؤون المحلية الاميركية.

وقال ان افتقاد كلينتون الى التركيز على المسائل الدولية بما فيها المحادثات العربية الاسرائيلية. كما انتقد جهشان وزير الخارجية الاميركي وارين كريستوفر قائلا «ان الولايات المتحدة تحتاج الى وزير خارجية اكثر نشاطا».

«اقوال لها مغزى»

«اذا كان البعض يعتقد ان السياسة هي فن المستحيل، فأنا اقول ان السياسة هي فن الاسراع في تحقيق المستحيل.. لأن الدولة الفلسطينية ستقوم».

توفيق زياد عضو الكنيست الاسرائيلي في مؤتمر عقد بالقاهرة الاسبوع الماضي.

***

«في النصف الثاني من القرن العشرين.. كيف يمكن للدولة ان تختفي؟».

مندوبة البوسنة تتحدث عن دولتها، في مؤتمر حول التضامن والتعاون بين دول المتوسط عقد في القاهرة.

جيبوتي: تصعيد في المعارك بين الجيش والمعارضة

تقول مجلة «الوسط» ان المعارضة الجيبوتية المنضوية في اطار «الجبهة من اجل الوحدة والديمقراطية» استعادت زمام المبادرة وبدأت شن هجمات مركزة على مناطق تمركز الجيش الجيبوتي.

وجاء هذا التطور بعدما استطاع نظام الرئيس حسن غوليد اعادة سيطرته على شمال البلاد الذي تسكنه قبائل العفر المعارضة لقبائل العيسى التي ينتمي اليها الرئيس الجيبوتي.

وكان النظام الجيبوتي استفاد من تدخل الجيش الفرنسي في العام ١٩٩٢ للفصل بين المتمردين العفريين والقوات النظامية. وفي تلك الفترة فرض الفرنسيون وقف النار لمدة عشرة اشهر بين الطرفين، كانت كافية لاعادة بناء الجيش الذي ارتفع عدد افراده من ٤ الاف جندي الى ١٧ الفا دفعهم غوليد في الفترة الواقعة بين كانون الثاني (يناير) وتموز (يوليو) ١٩٩٣ الى شمال البلاد فاحكموا سيطرتهم عليه ووجهوا ضربة موجعة للمعارضة.

ومنذ مطلع العام الجاري تعمل المعارضة وفق نظام حرب العصابات المتنقلة وتوجه ضربات للقوات النظامية.

استطلاع للرأي

طلبة لبنانيون مع العلمنة.. وضد توطين الفلسطينيين

جاء في استطلاع للراي سينشر قريبا وشمل حوالي ربع الطلاب اللبنانيين في الجامعة الاميركية في بيروت ان ٨٠ في المئة منهم يؤيدون العلمنة بينما يؤيد ٥٨ في المئة الزواج المدني واعتبر ٦٨ في المئة انفسهم مواطنين لبنانيين بينما رفض ٦٤ في المئة توطين الفلسطينيين في لبنان.

الدراسة التي اجراها قبل اشهر الدكتور محمد فاعور استاذ علم الاجتماع في الجامعة الاميركية في بيروت بمساعدة الدكتور نبيل دجاني استاذ الاعلام في الجامعة والتي اطلعت رويتر على نتائجها، شملت ٧٩٤ طالبا وطالبة من مختلف الطوائف والمناطق اللبنانية اي نحو ربع الطلاب اللبنانيين في الجامعة التي تضم نحو ٤,٢٤٩ من الطلبة اللبنانيين من اصل مجموع طلابها لعام ١٩٩٣ الذي يزيد على ٥,٠٠٠ من لبنانيين وعرب واخرين.

وجاء في الاستطلاع ان معظم الطلاب / ٨٠ في المئة منهم/ يوافق على قيام نظام حكم علماني في لبنان.

وفي موضوع الزواج المدني الذي يتيح الزواج بين الطوائف المختلفة اعرب ٥٨ في المئة عن موافقتهم عليه. وجاءت النتائج في هذا المجال ومجال العلمنة قريبة من نتائج استطلاع كان الاستاذان قد اجرياه سنة ١٩٩١ في نطاق محاضرات.

وردا على سؤال هل ينحاز الطالب الى شخص طائفته دون تحفظ في حال نشوب خلاف مع شخص من طائفة اخرى رفض نحو ٨٠ في المئة هذا الانحياز.

وعن سؤال عن الزواج من طوائف اخرى فضل ٦٦ في المئة منهم ان يتزوجوا من داخل طوائفهم. ورفض نحو ٨٠ في المئة من الطلاب فكرة العيش في منطقة من طائفة واحدة. ولكن نسبة تبلغ ٧٠ في المئة من الطلاب فضلت اختيار الاصدقاء من ابناء الدين الواحد.

وفي لبنان الذي عرف عقائد مختلفة من الانتماء القومي بين قومية عربية وسورية ولبنانية وانتماء اسلامي وجوابا عن سؤال «هل تعتبر نفسك مواطنا لبنانيا ام عربيا ام سوريا ام اسلاميا» قال ٦٨ في المئة منهم ان انتماءهم لبناني وقال ٢٢ في المئة منهم انهم مواطنون عرب وتوزعت الانتماءات الاخرى في نسب اقل بينها سبعة ونصف في المئة قالوا انهم مواطنون اسلاميون

ورفضت نسبة تبلغ حوالي ٦٤ في المئة توطين الفلسطينيين في لبنان. عند المسلمين الشيعة و ٧٢ في المئة عند المسيحيين الروم الكاثوليك و ٦٩,٦ في المئة عند المسيحيين الموارنة و ٦٠,٣ في المئة عند المسيحيين الروم الارثوذكس و ٥٨,٩ في المئة عند المسلمين السنة و ٥٥,٢ في المئة عند الدروز.

واظهر الاستطلاع ان نسبة ٥٥ في المئة من الطلاب الذين وجهت اليهم الاسئلة هم مؤمنون دينيا. وممارسون لدينهم بينما بلغت نسبة غير المؤمنين ستة في المئة. والباقون هم من المؤمنين غير الممارسين لطقوس دياناتهم.

وجبة واحدة..

تقيس الولايات المتحدة في العادة مرضاها... عن الدول بمدى احترام... الدول لحقوق الانسان... هذا القياس كما هو... لجميع الناس في كل... العالم، يتسم بالتناقض والازدواجية والفساد... الذاقون في الشرق الاوسط...

واخر ما جرى في المجال، ما دار من حوار... الرئيس الصيني لي... زيمين، ووزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر... ان الوزير الاميركي طالب الرئيس الصيني بالاسراع في الاصلاحات المتعلقة بحقوق الانسان في الصين... وبطريقة مؤدبة رد... زيميم: «لن تستطيع... تتحول الى رجل... بتناولك وجبة... واحدة»!

البابا مصر على زيارة لبنان في الموعد

نسبت مجلة «الوطن العربي» الى مصادر فاتيكانية قولها ان البابا يوحنا بولس الثاني اكد لكل من راجعه مطالبا بتاجيل زيارته للبنان بعد الاحداث الاخيرة التي شهدتها المنطقة الشرقية من بيروت ان الزيارة مقررة ولا عودة عنها.

وكشفت هذه المصادر ان البابا قد قرر تقديم موعد الزيارة بحيث تحصل في اول ايار (مايو) المقبل لا في آخره. واضافت ان البابا لم يقتنع بكل التحذيرات الامنية والسياسية بل رد عليه بقوله انه يعتبر ان ساحة القديس بطرس في الفاتيكان هي اكثر خطرا على حياته من اي مكان آخر والدليل ان محاولة الاغتيال الوحيدة التي تعرض لها جرت هناك. اما في شأن التطورات الاخيرة في لبنان والضغط النفسي الذي يتعرض له المسيحيون فيرى البابا انه مرتبط بعملية السلام وما يجري في واشنطن ولا علاقة له بزيارته.

لكن المصادر الفاتيكانية نفسها اكدت ان برنامج زيارة البابا سيخضع لبعض التعديلات والغيت منه بعض الجولات مثل زيارة قرية قانا الجنوبية. وعلى الرغم من ذلك ابدى يوحنا بولس الثاني حرصه على اعطاء زيارته طابع زيارته لكل المناطق اللبنانية وجميع اللبنانيين ولهذا ستشمل الشمال «زغرتا» والبقاع «زحلة» وجبل لبنان «بيروت وحريصا» والجنوب حيث يتوقع ان يتم اختيار صور بدلا من صيدا.

الحريري

وفد شعبي اسباني يوصي حكومته بالعمل لرفع الحصار عن العراق

اوصى وفد شعبي اسباني زار العراق مؤخرا، بضرورة رفع الحصار وانهاء الحظر المفروض على الشعب العراقي. وفي ما يلي نص البيان:

... ان وفد حملة رفع الحصار عن العراق في اسبانيا، وبعد تواجده في العراق في الخامس وحتى الحادي والعشرين من شهر آذار، ينقل الى الراي العام ما يلي:

١- انه يدرك بان الدوافع الحقيقية للغرب واستمرار الحصار على العراق، كانت ولا زالت تدمير العراق كمركز عربي للاستقطاب اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا، ضمن المخطط الاميركي للسيطرة على منطقة الشرق الاوسط ودفاعا عن التفوق العسكري الاسرائيلي. ويرغب الوفد بالاظهار النتائج الخطيرة المبنية على هذه المشاريع في المحاولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وانها تؤثر كذلك على المنطقة ككل، سواء فيما يتعلق بحقوق الشعب الفلسطيني او الوضع الاقتصادي في الاردن.

٢- ادانته المطلقة لاستمرار الحصار على العراق. ويعتبره طريقة غير مبررة وغير مشروعة. وكما لاحظنا خلال تواجدنا، فان هذا الاستمرار يؤثر وبشكل خطير على الوضع الحياتي للشعب العراقي. ويرفض الوفد قرار مجلس الامن الاخير بتمديد العقوبات.

٣- يشكر الوفد السلطات والمنظمات الشعبية العراقية لكرم ضيافتهم وحسن استقبالهم وتمكيننا من القيام باعمالنا بكامل الحرية والاحترام.

٤- يلتزم الوفد وبعد عودته الى اسبانيا بتزويد الحكومة الاسبانية والمؤسسات الاخرى ذات العلاقة بمعلومات حقيقية حول الاوضاع الماساوية للحياة اليومية في العراق بسبب استمرار الحصار، وذلك لتمكين الحكومة والجهات الاسبانية الاخرى من اتخاذ موقف رسمي وشعبي لرفع الحصار عن العراق.

وفي هذا المجال، سوف تسمح التقارير المقدمة من الوفد بتدعيم مشروع القرار المقدم من قبل اليسار الموحد في اسبانيا الى البرلمان، لصالح رفع الحصار عن العراق، ومطالبة الحكومة الاسبانية بالدفاع بشكل واضح عن رفع الحصار، في المنظمات الدولية، ومجلس الامن بشكل خاص.

٥- يعرب الوفد عن اعتزازه واعجابه الشديدين، وبعد ان لمس بان الشعب العراقي وبالرغم من الوضع الخطير الذي يمر به ما يزال متمسكا بكرامته الانسانية، ويحافظ بدون اي مجال للتراجع عن مبادئه العامة، ويبرهن على ثقته بالمستقبل المستمدة من قدراته وخبراته التي اكتسبها من هذا الواقع الظالم المفروض عليه من قبل الولايات المتحدة وحلفائها.

ماذا بعد الانقسام؟

لاول مرة يحدث انقسام في مجلس الامن الدولي حول قضية رفع العقوبات عن العراق، وقد وصل الخلاف الى درجة لم يستطع معها المجلس اصدار بيان يحدد فيه موقفه. ومع ذلك، فقد استمرت العقوبات دون تغيير، بسبب عدم استعداد الولايات المتحدة لاعادة النظر في المسألة.

وفيما مجلس الامن، يكفي ان تقول الولايات المتحدة «لا» لتسقط كل الاقتراحات والتوصيات ومشاريع القرارات، حتى لو كان العالم كله يقول «نعم». وما حدث في الشرق الاوسط على مدى عقود استخدمت خلالها واشنطن «الفيتو» لافشال قرارات موجهة ضد اسرائيل، فها هي تكرر الامر ضد العراق.

الارتباط قائم

في وداع ضحايا انفجار الكنيسة

لم تكن غريبة نتائج التحقيق التي حملت «القوات اللبنانية» مسؤولية تفجير كنيسة «سيدة النجاة» في جونيه الشهر الماضي واعتقال المجرمين واعلان اسمائهم. فسقوط احد عشر ضحية في انفجار الكنيسة، بعد يومين فقط من مجزرة الحرم الابراهيمي الشريف في الخليل، اثار اسئلة عديدة حول الارتباط بين الجريمتين، كما ان اصابع الاتهام تحولت الى الموساد.. على الفور.

وجاء اعتقال اعضاء «القوات اللبنانية» ليؤكد ارتباط الجريمتين، فهذه «القوات» التي تحولت منذ فترة الى حزب سياسي، معروفة بعلاقاتها الوثيقة مع اسرائيل، وقد ارسلت العديد من رجالها للتدرب على يد الموساد وغيره من الاجهزة الامنية والعسكرية الاسرائيلية.

قبل ايام من توجيه الاتهام الرسمي الى «القوات» والاعلان عن حل هذا الحزب، قال سمير جعجع قائد «القوات اللبنانية»: ان «القوات التي قدمت ١٠ الاف شهيد للدفاع عن المسيحيين يتهمونها الآن بتفجير كنيسة». مثل هذه المحاولة التي تهدف الى ذر الرماد في العيون تناثرت على ارض الحقيقة بعد ايام. ويبقى الآن كشف الاسباب الحقيقية لاقدام حركة مسيحية على تفجير كنيسة.. وما اذا كانت الاوامر قد جاءت من الموساد، كما يعتقد على نطاق واسع.

سؤال بريء

[illegible]

الجلاء حتمي

مازن حماد

تشير الدلائل بشكل متزايد الى ان القوات الاسرائيلية راحلة لا محالة، ليس فقط عن غزة واريحا، ولكن عن بقية انحاء الارض المحتلة. فهذه الارض ترفض ان تهدأ وبركانها لا يخبو ابدا وقد جاءت مجزرة الحرم الابراهيمي لتزيد البركان تاججا، ولتؤكد للعرب واليهود ان التعايش مستحيل والفصل حتمي.

الغضب لم يتحول يوما الى استكانة، لا قبل المجزرة ولا بعدها. هناك اصرار ما بعده اصرار على مواصلة الانتفاضة والاستمرار في المقاومة بزخم وتجدد تحت كل الظروف وبرغم كل اجراءات القمع والتضييق والاعتقال، الى ان يتحقق الجلاء وحتى الانطلاقة السلمية التي راهنت الكثيرين على انها ستنزع حيوية الانتفاضة وتحتويها شيئا فشيئا، لم تقد الا الى ايهاب الحماس ورفع وتيرة الامل بامكانية اجبار المحتل على الانسحاب.

لقد اصاب شمعون بيريز كبد الحقيقة عندما قال الخميس الماضي: «لقد حان الوقت لأن يتخذ رجال السياسة قرارات شجاعة، فالجيش لا يستطيع ايجاد حل، للوضع في الاراضي المحتلة. واضاف في حديث امام حزبه: «الجيش غير قادر على وضع حد للعداء المتنامي في الاراضي ومواجهة وضع وصل الى طريق مسدود يستحيل فيه الانتصار».

والضغط الذي قصده بيريز ليس امنيا وعسكريا فحسب، بل ان ما يزعجه اضافة الى استحالة تحقيق الجيش المسلح بكافة الانتصار على شعب يتسلح بالحجارة والصمود، هو اتساع الهوة بين الاسرائيليين والفلسطينيين، والاخطر من ذلك، بين الفلسطينيين وقيادتهم. فما الذي يضمن لاسرائيل ان يلتزم الفلسطينيون في الداخل بما ان التوصل اليه من اتفاقيات بين اسرائيل والمنظمة؟ في البداية كانت هناك توقعات بان تؤدي الاتفاقات الى سلام، غير ان الممارسات الاسرائيلية على ارض الواقع، والتهرب من القرارات السياسية المهمة، وتركيز الاتفاقات على حل القضايا الثانوية، وتاجيل البت في القضايا المهمة مثل القدس والمستوطنات. قربت ساعة الحقيقة.. التي انفجرت مدوية في وجه كل الاتفاقيات.

القرارات الشجاعة التي يعنيها بيريز يجب ان تعيد ترتيب الاولويات. فقضية القدس لا يمكن ان تنتظر سنوات، وكذلك المستوطنات. وما فعله سفاح الخليل باروخ غولدشتاين، ومساعدوه كان كافيا لاثبات عدم جواز ترك قضايا ملتهبة كهذه الى مراحل لاحقة، لانها قادرة على حرق ما تم من اتفاقات مثل اتفاقيتي اوسلو والقاهرة.

ندوة عربية اوروبية حول السلام

شهدت مدينة ستراسبورغ الفرنسية مؤخرا ندوة «الحوار من اجل السلام» وهي الثالثة من نوعها على هامش اعمال الدورة العادية للبرلمان الاوروبي الذي مثلته لجان الشؤون الخارجية والامن المشترك والتعاون والتنمية ووفد العلاقات مع بلدان المغرب وبلدان المشرق ودول الخليج. اما الجانب العربي فتمثل بوفد من الاتحاد البرلماني اضافة الى ممثلين عن ١٣ دولة عربية.

الندوة التي افتتحها وختمها رئيس لجنة العلاقات الخارجية هي الدعم السياسي والاقتصادي لمسيرة السلام في الشرق الاوسط. الاستقرار والامن في العالم العربي واوروبا ثم التعاون الاقتصادي.

واعلن بارون ان بروكسيل ستنظم في القاهرة في اواخر العام الحالي ندوة بعنوان «مشروع شراكة بين الاتحاد الاوروبي والمشرق بمشاركة ٧٠٠ شخصية بينهم رجال اعمال».

وطلب نائب اوروبي بالعودة الى مشروع مؤتمر التعاون والامن المتوسطي، على غرار مؤتمر التعاون والامن الاوروبي، لكن كلود شيسون المفوض الاوروبي السابق واحد مهندسي العلاقات العربية - الاوروبية، رد «بانه لم يعد هناك مبرر لهذا الموضوع بعد نهاية الحرب الباردة وانخراط الولايات المتحدة في مشروع امن المتوسط».

هكذا من الأصل

مدخل الى ..الابعاد الاقتصادية المحتملة للتسوية السياسية على الاقتصاد الاردني

اعداد: مديرية الدراسات والابحاث في مجلس الأمة

مقدمة..

يتطلب السلام الشامل والعادل بنية تتمتع بالديمومة والقدرة على التعامل مع المشاكل ذات الشمول العام، والاردن ملتزم بارساء قواعد الديمقراطية والتحرر الاقتصادي وحقوق الانسان والنمو المتواصل والتعاون العربي والتسوية السياسية. وان طبيعة المستجدات والمتغيرات التي طرات على الساحة الدولية والاقليمية تتطلب منا ان نعد انفسنا لمواجهة تحدياتها واحتوائها ضمن اطار استراتيجي يضمن صمود اقتصادنا، ويوظف تلك المستجدات لصالح اجيالنا لنضمن امنهم واستقرارهم. خاصة بعد ان دخلت عملية المفاوضات مرحلة جديدة تتطلب استثمار هذه الفرصة وتسخيرها لصالح الاقتصاد الاردني والفلسطيني على حد سواء، باعتبار ان الاردن هو الدولة الاقرب الى القضية الفلسطينية.

وبحكم موقع الاردن الجغرافي والسياسي من العدوان الاسرائيلي، فان المتغيرات والمستجدات السياسية سوف تنعكس على الاردن في جميع الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها. وسوف نسلط الضوء في هذا الدراسة حول الاثار المحتملة على الاقتصاد الاردني من جراء العملية السلمية.

تشتمل هذه الدراسة على اربعة فصول، ففي الفصل الاول نستعرض مقارنة بين الاقتصاديات الثلاثة من خلال المؤشرات الاقتصادية الرئيسة، وفي الفصل الثاني نركز على الجوانب الاقتصادية لاتفاق اعلان المبادىء، وجدول الاعمال لرسم شكل العلاقات الاقتصادية المستقبلية المحتملة بين الدول المعنية، اما في الفصل الثالث نستخلص الاثار الاقتصادية المستقبلية المحتملة على الاقتصاد الاردني من جراء اعلان المبادىء وجدول الاعمال.

تمهيد..

اتسم عقد التسعينات منذ بداياته بالمتغيرات السياسية والاقتصادية المتسارعة على الصعيدين الاقليمي والعالمي. فالمفاوضات السياسية بين الدول العربية واسرائيل تعتبر من اهم الاحداث التي حدثت في عقد التسعينات، والتي بدات في مدريد في نهاية عام ١٩٩١.

لقد افرزت هذه المفاوضات توقيع اعلان مبادىء بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية في ايلول ١٩٩٣، وتوقيع جدول اعمال اردني اسرائيلي، هذه الاتفاقات اشتملت على العديد من الجوانب الاقتصادية، والسياسية التي تحدد طبيعة العلاقات بين الدول العربية واسرائيل مستقبلا.

وعند الحديث عن الجوانب الاقتصادية للاتفاقيات المعقودة، لا بد لنا من الحديث باختصار عن طبيعة العلاقات الاقتصادية التاريخية بين اسرائيل والدول العربية.

لقد قامت اسرائيل خلال حرب ١٩٤٨ باحتلال ما يقارب من ٨٢٪ من الاراضي الفلسطينية وتشريد اكثر من نصف الشعب الفلسطيني عن اراضيه، ونتيجة لذلك كان لا بد للدول العربية من اتخاذ اجراءات تقوم بها لحماية مصالحها السياسية والاقتصادية من اسرائيل من جهة، والضغط عليها من جهة اخرى.

وعلى ضوء ذلك بدات فكرة المقاطعة العربية لاسرائيل، كاجراءات اقتصادية تتخذها احدى الاوراق التفاوضية ضد اسرائيل، حيث قررت الجامعة العربية في اجتماعها المنعقد في شهر ايار من عام ١٩٥١، فرض المقاطعة على اسرائيل ولتحقيق ذلك تم انشاء مكتب المقاطعة، كجهاز تابع للجامعة العربية، يتولى مهمة جمع المعلومات المتعلقة بالشركات الاسرائيلية، وعلاقتها مع الشركات الاجنبية لكي يحظر التعامل معها.

لم تكن المقاطعة العربية لاسرائيل موجهة الى حظر التعامل مع السلع والمنتوجات والبضائع والشركات الاسرائيلية فحسب، بل كانت تهدف ايضا الى حظر التعامل مع الشركات الاجنبية التي تقيم لها فروعا في اسرائيل او تشارك في استثمارات اسرائيلية مما نجم عنها صعوبات انعكست على الاقتصاد الاسرائيلي يمكن تلخيصها بالنقاط التالية:

١- خضوع الكثير من الشركات التجارية للمقاطعة واضطرارها الى اغلاق فرعها وانهاء معاملاتها مع اسرائيل، كما ان الشركات الاسرائيلية وجدت صعوبة في تعاملها مع الشركات الاجنبية.

٢- نتيجة حرمان اسرائيل من امكانية توفير احتياجاتها من الدول العربية دفع بها الى تامين احتياجاتها من دول بعيدة مما ادى الى تحملها نفقات باهظة جدا.

٣- ادت المقاطعة الى ايجاد نوع من المنافسة العربية للصناعات الاسرائيلية.

٤- حرمان اسرائيل من التعامل المباشر وغير المباشر مع الدول العربية حيث وضع حدا لتبادل السلع والخدمات بين اسرائيل والدول العربية.

٥- قدرت خسائر اسرائيل من جراء المقاطعة منذ عام ١٩٥١ حتى عقد التسعينات، بحوالي ٤٥ مليار دولار وفقا لدراسة اعدها اتحاد الغرف التجارية الاسرائيلية، منها ٢٠ مليار دولار قيمة الصادرات المقدرة الى الدول العربية، و٢٤ مليار دولار قيمة الاستثمارات الاسرائيلية المقدرة الى الاسواق العربية.

ونتيجة للضغوطات التي ترتبت على الاقتصاد الاسرائيلي من جراء المقاطعة العربية، سعت اسرائيل جاهدة لاضعاف اثارها من خلال اجتذاب رؤوس الاموال الاجنبية اليها، وتوسيع قطاع النقل البحري لديها، كما انها قامت بتطوير ميناء ايلات الذي لعب دورا حيويا في علاقاتها مع الدول الافريقية ودول جنوب شرق اسيا. وتمكنت من تطوير علاقاتها التجارية الخارجية، سواء في زيادة حجم صادراتها او في توفير احتياجاتها من الواردات. وعملت جاهدة بالانضمام للسوق الاوروبية المشتركة الا انها لم تفلح في ذلك، كما عملت على توطيد علاقاتها الاقتصادية مع الدول النامية وتوسيع حجم مبادلاتها التجارية معها، كما ان اتفاقيات كامب ديفيد مع مصر تعتبر اول خطوة نحو اضعاف حاجز المقاطعة العربية لاسرائيل.

بعد هذه المقدمة الموجزة عن طبيعة العلاقات الاقتصادية العربية الاسرائيلية التي اخذت طابع المقاطعة الاقتصادية من الجانب العربي، سنحاول الحديث عن طبيعة العلاقات الاقتصادية المتوقعة بين الاردن وفلسطين واسرائيل على ضوء ما تم التوصل اليه من اعلان المبادىء الفلسطينية الاسرائيلية، وجدول الاعمال الاردني الاسرائيلي، لما تنطوي عليه هذه الاتفاقيات من مجالات التعاون بين الاقتصاديات الثلاثة وسوف نركز حديثنا عن الاثار الاقتصادية المترتبة على الاقتصاد الاردني مستعرضين قبل ذلك مقارنة اقتصادية للدول الثلاث المعنية على ضوء الارقام المتوفرة لدينا.

ان قرار المقاطعة العربية لاسرائيل كان اجماعا عربيا من خلال جامعة الدول العربية، فهل يكون للجامعة العربية دور في انهاء المقاطعة العربية لاسرائيل؟.

الفصل الاول
مقارنة الاقتصاديات الثلاثة

تتجه منطقة الشرق الاوسط في ضوء المستجدات الاخيرة نحو شكل جديد من اشكال العلاقات السياسية والاقتصادية .ويدل على ذلك جميع المؤشرات الاولية من خلال البنود الرئيسة لجدول الاعمال الاردني الاسرائيلي واتفاق اعلان المبادىء اللذين تم التوقيع عليهما بين اسرائيل والاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية، ومن خلال التقارير الدولية المتعلقة بالتنمية والتعاون الاقتصادي فيما بين دول المنطقة.

ان المرحلة القادمة ستتسم بانفتاح اسواق السلع والخدمات امام منتوجات جميع دول المنطقة والذي يعتقد انه يعزز السلام ويحقق الاستقرار في المنطقة. لكن لا بد من ذكر حقيقة ان التعاون والانفتاح بين دول المنطقة لن يصمد طويلا ما لم يكن مستندا على التكافؤ في المصلحة، والتوازن في القدرة الاقتصادية من اجل تحقيق اهداف تنموية طويلة الامد تضمن عملية استمرار الامن والاستقرار.

ان الاتجاه نحو تحرير التجارة يحتم علينا طرح تساؤل عن مدى قدرة الاقتصاد الاردني والاقتصاد الفلسطيني الضعيف، على مجاراة الاقتصاد الاسرائيلي؟ هل الاقتصاد الاردني قادر على منافسة الاقتصاد الاسرائيلي في اسواقه التقليدية (دول الخليج العربي)؟ ان الاجابة على هذين السؤالين ليست سهلة كما يتصور البعض بل تتطلب معرفة نقاط القوة والضعف في كل اقتصاد ومدى تاثره بالمتغيرات والعوامل الخارجية. وقبل ان نجري مقارنة على بعض المؤشرات الاقتصادية الرئيسة في ضوء الارقام والمعطيات المتوفرة لدينا، لا بد من معرفة بعض الحقائق عن الاقتصاد الاسرائيلي:

اولا: يرتبط الاقتصاد الاسرائيلي ارتباطا وثيقا بالتمويل الاجنبي، بفضل الصهيونية العالمية، كما يلعب هذا التمويل خاصة الامريكي دورا رئيسا في تمويل عملية التنمية الاقتصادية المرتبطة باهداف الكيان الصهيوني.

ثانيا: يتميز السوق الاسرائيلي بقلة موارده الطبيعية، وصغر حجمه الامر الذي يجعل اسرائيل تعتمد على الاسواق الخارجية في تزويد اقتصادها بما يتطلبه من مواد ومستلزمات خاصة الصناعية منها وتصريف الفائض من انتاجه. كما تتاثر تجارة اسرائيل الخارجية بالمقاطعة العربية، الامر الذي حد ولو جزئيا من التوسع في الاسواق الخارجية. ولكن لقوة نفوذ الصهيونية جعلت معاملة العالم لاسرائيل معاملة الطفل المدلل، حيث فتحت لها اسواق جديدة واخذت تحظى بمعاملة خاصة من بين جميع دول العالم.

ونود ان نذكر هنا ان التجارة الخارجية الاسرائيلية تعتمد على استراتيجية مرتكزة على:

أ- الاعتماد على اتفاقيات التجارة الحرة الثنائية التي تستند على الغاء كافة القيود الادارية على الصادرات والواردات مع الدول المعنية (الدول الغنية الصناعية).

ب- حماية صناعاتها الوطنية عن طريق فرض العوائق الجمركية على السلع التي تهدد الصناعات المحلية

ج- المبادرة في ابرام الاتفاقيات الثنائية بما يحقق امتيازات خاصة لها ومن امثلة ذلك:

١- اتفاقية التجارة الحرة مع امريكا عام ١٩٨٥ لخفض الجمارك بين اسرائيل وامريكا حتى تلغى تماما عام ١٩٩٥.

٢- اتفاقية التجارة الحرة مع السوق الاوروبية المشتركة التي عقدت عام ١٩٧٩ وشملت السلع غير الزراعية.

٣- توقيع اتفاقية مماثلة عام ١٩٩٣ مع دول لافتا (النمسا، فنلندا، ايسلندا، النرويج، السويد وسويسرا).

٤- منح اسرائيل افضلية خاصة لتوريد سلعها العسكرية الى القوات الامريكية.

٥- دخول اسرائيل في اتفاقية الجات وهي اتفاقية دولية يتم بموجبها الغاء القيود الادارية على التجارة الخارجية.

ثالثا: تعاني الصناعة الاسرائيلية من ارتفاع مستوى التكلفة لاعتمادها على استيراد المواد الخام، وارتفاع اجور العاملين والذي بدوره ... على اسعار المنتوجات الصناعية. وقد عمدت اسرائيل لاكثر من ... تخفيض سعر صرف العملة لتوسيع منافذ منتوجاتها ... منتوجاتها في وجه المنافسة الدولية وبالتالي خلقت ... استقرار سعر صرف عملتها.

رابعا: يتميز الاقتصاد الاسرائيلي بانه اقتصاد عسكري تتحكم ... سياسية حيث تتجه معظم النفقات الحكومية لتمويل الاعمال ... وبناء المستعمرات داخل الاراضي العربية المحتلة لتوطين ... اليهود. ناهيك عن ان الاقتصاد الاسرائيلي تتحكم به الحكومة ... اقتصاد حكومي يمثل اداة لتحقيق اغراضها السياسية. ... الاحصائية المتوفرة يمكن اجراء مقارنة نسبية بين الاقتصاديات ... (اسرائيل، الاردن والضفة والقطاع) وذلك للمؤشرات الاقتصادية ... لمعرفة مدى تكافؤ هذه الاقتصاديات في ظل التعاون المستقبلي.

اولا: الناتج المحلي الاجمالي، وهو مؤشر لمجموع السلع والخدمات ... تنتجها القطاعات الاقتصادية المختلفة.

وتشير الارقام الاحصائية في الجدول رقم (١) بان هناك تباينا ... المؤشر بين الاقتصاديات الثلاثة. حيث تراوح الناتج المحلي ... الاردن٦ -٨٪ من الناتج المحلي الاجمالي في اسرائيل بين عامي ... ١٩٩١ اي قد بلغ الناتج المحلي الاسرائيلي ١٠ - ١٣ ضعف الناتج ... الاردني، في حين بلغ الناتج المحلي للضفة والقطاع ٤٪ من الناتج ... الاسرائيلي بالاسعار الجارية لعام ١٩٨٧.

وينعكس التباين في الناتج المحلي الاجمالي على متوسط دخل الفرد ... يعكس مستوى المعيشة (القدرة الشرائية) للسكان في الدول ... تراوح بين ١٠ - ١٢ الف دولار سنويا في اسرائيل و٨٥٠-١٥٠ ... سنويا في الاردن والف دولار سنويا في الضفة والقطاع. بمعنى اخر ... متوسط الدخل في اسرائيل يعادل ١٠ - ١٢ ضعفا متوسط دخل الفرد ... الاردن والضفة والقطاع كل على حدة.

وبالرغم من التفاوت الكبير في مستويات الدخول في الاقتصاديات الثلاث الا انها تشترك بانها اقتصاديات خدمات حيث ساهم هذا القطاع ... الناتج المحلي الاجمالي كما هو مبين في الجدول رقم (٣). بينما ... مساهمة القطاع الزراعي في الاقتصاد الاسرائيلي والاردني ... على التوالي وهي اقل مساهمة في الانتاج المحلي الاجمالي في اسرائيل ... من بين القطاعات الاخرى.

أوجه انفاق الناتج المحلي الاجمالي

١- الاستهلاك: يعبر هذا المقياس عند كثير من الاقتصاديين عن ... رفاهية المجتمع وهو على مستويين: الاستهلاك العام والخاص (الاستهلاك الكلي). من خلال مقارنة الاستهلاك الكلي في الاردن ... الاستهلاك الكلي في اسرائيل نجد ان الاستهلاك الاسرائيلي يعادل ١١ ضعف الاستهلاك الاردني، حيث بلغ متوسط نصيب الفرد من الاستهلاك ... ١١ الف دولار سنويا عام ١٩٩١ بينما لم يتجاوز متوسط نصيب ... ١٣٠٠ دولار سنويا في الاردن لنفس الفترة. لكن لا بد من ذكر حقيقة ... الاستهلاك الكلي (العام والخاص) في الاردن قد شكل ١١٧٪ من الناتج المحلي الاجمالي، وفي الضفة والقطاع ١٢٦٪ من ناتجها المحلي بينما ... يتعد الاستهلاك الكلي في اسرائيل ٩١٪ من ناتجها المحلي الاجمالي بمعنى اخر ان الاستهلاك الكلي في الاردن وفلسطين يقعان خارج قدرة الناتج المحلي الاجمالي لتغطيته، بينما نجد في اسرائيل انه يقع في دائرة الناتج المحلي الاجمالي (انظر الى جدول رقم (١)).

٢- الاستثمار: هناك تقارب في الانفاق على الاستثمار الكلي (التكوين الراسمالي الثابت والتغير في المخزون) كنسبة من الناتج المحلي الاجمالي ... الاقتصاديات الثلاثة حيث تراوحت بين ٢٠ - ٣٠٪ من الناتج الاجمالي. وبالرغم من ذلك فان الاستثمار الكلي الاردني و٢٥ ضعفا الاستثمار ... الضفة والقطاع. وبشكل اوضح بلغ متوسط نصيب الفرد من الاستثمار الكلي ٣ آلاف دولار سنويا في اسرائيل بينما لم يصل متوسط نصيب الفرد الى ٢٢٠ دولارا سنويا في الاردن و٣٠٠ دولار سنويا في الضفة والقطاع (انظر الى جدول رقم (١)).

٣- التجارية الخارجية: تلعب التجارة الدولية الدور الاكبر في ... العلاقات الدولية حيث ان معظم اقتصاديات العالم متداخلة ... بدرجات متفاوتة، والاكثر ارتباطا بالشبكة التجارية الدولية الاكثر ... بالمتغيرات الخارجية. ويعتبر مقياس التجارة الخارجية مقياسا ... الانكشاف والارتباط مع العالم الخارجي، حيث يتم قياسه بجمع ... الصادرات والواردات من السلع منسوبا الى الناتج المحلي الاجمالي ... فقد بلغ هذا المقياس في اسرائيل ٤٩٪ وفي الاردن ٨١٪ (١) وباجراء مقارنة بسيطة نلاحظ ان الاردن اكثر تاثرا بالمتغيرات الخارجية ... الاقتصاد الاسرائيلي. وبالرغم من ان الانفتاح التجاري الاردني على العالم الخارجي اكثر من الانفتاح التجاري الاسرائيلي بمقياس الناتج المحلي الاجمالي، الا ان مساهمة اسرائيل في حجم التجارة الدولية اكبر من مساهمة الاردن، حيث بلغت مساهمة تجارة اسرائيل ٣٦،٠٪ من حجم التجارة الدولية بينما لم تتعد مساهمة الاردن في التجارة الدولية عن ٠،٠٣٪ ... نسبة متدنية جدا مقارنة بالتجارة الاسرائيلية.

شكلت الصادرات الاسرائيلية من السلع والخدمات ٣٠،٥٪ من الناتج المحلي الاجمالي بينما شكلت في الاردن ٤٢٪ وفي الضفة والقطاع ٥٪ ... بلغت نسبة الصادرات السلعية الى الصادرات الكلية ٢٠٪ في اسرائيل و٢٧٪ في الاردن، وبالرغم من ارتفاع نسبة صادرات الاردن من السلع والخدمات من الناتج المحلي الاجمالي الا ان صادرات اسرائيل من السلع والخدمات تعادل عشرة اضعاف الصادرات الاردنية و١٢ ضعف الصادرات الفلسطينية.

اما الواردات الاسرائيلية من السلع والخدمات فقد شكلت ٤٦٪ من ناتجها المحلي بينما شكلت في الاردن وفلسطين ٨١٪ من ناتجيهما المحلي الاجمالي، الا ان واردات اسرائيل من السلع والخدمات تعادل ٨ اضعاف الواردات الاردنية و١٩ ضعف الواردات الفلسطينية. كما بلغ نصيب الفرد من التجارة الخارجية (الصادرات والواردات السلعية) حوالي ٦ آلاف دولار سنويا عام ١٩٩١ بينما لم يتجاوز نصيب الفرد الاردني عن ٨٠٠ دولار سنويا بمعنى ان نصيب الفرد الاسرائيلي قد بلغ ٧ اضعاف نصيب الفرد الاردني، وتعاني الاقتصاديات الثلاثة من عجز مزمن في ميزانها التجاري، حيث بلغت نسبة فجوة الموارد الى الناتج المحلي الاجمالي ١٦٪ في اسرائيل و٣٢٪ في الاردن، وهذا مؤشر يبين ان فجوة الموارد في الاردن تعادل ضعف الفجوة في اسرائيل. حيث ان نسبة تغطية الصادرات للواردات من السلع والخدمات قد بلغت ٦٦٪ في اسرائيل و٥٢٪ في الاردن بينما لم تتجاوز هذه النسبة في الضفة والقطاع عن ٣١٪ (انظر الى الجدول رقم (١)). ومن خلال المؤشر السابق نستطيع ان نقول ان الاقتصاد الاسرائيلي هو الاقوى في الساحة مقارنة بالاقتصاد الاردني والفلسطيني.

ثانيا: المالية العامة: يعاني الاقتصاد الاردني والاقتصاد الاسرائيلي من عجز مزمن في الموازنة العامة حيث بلغت نسبة العجز في الموازنة الاسرائيلية بعد المساعدات حوالي ٤،٤٪ من الناتج المحلي الاجمالي لعام ١٩٩٠، وفي الاردن ٣،٦٪ من ناتجه المحلي لعام ١٩٩١. ويعتمد الاقتصاد الاردني والاسرائيلي على المساعدات الاجنبية لسد جزء من نفقاته حيث شكلت ١٢٪ في اسرائيل و١٧٪ في الاردن، ورغم التقارب في النسب الا ان هناك تباينا في الحجم بين الاقتصادين الاردني والاسرائيلي، حيث بلغت النفقات الاسرائيلية ما يعادل ١٧ ضعف النفقات الاردنية وبلغت الايرادات الاسرائيلية ١٨ ضعف الايرادات الاردنية (انظر الى الجدول رقم (٢)).

ثالثا: المديونية الخارجية: تلجا عادة الدولة لسد عجز الموازنة وعجز ميزان المدفوعات عن طريق القروض الخارجية. وفي حالة سوء ادارة هذه القروض بمعنى ان لم توجه الى الاستثمار في القطاعات الانتاجية، فانها ستسبب اختلالات وصعوبات في الهيكل الاقتصادي وتعرقل عجلة النمو الاقتصادي كما هو الحال في الدول النامية التي تعاني من مشكلة الديون الخارجية وعبؤها فوق طاقة اقتصادياتها. وتشير البيانات المتعلقة بالمديونية الخارجية الى ان الاقتصاد الاسرائيلي يعاني من المديونية بصورة تختلف عما يعانيه الاقتصاد الاردني.

تبلغ مجموع الديون المستحقة على الاقتصاد الاسرائيلي ٢١ بليون دولار عام ١٩٩٠ بينما بلغ مجموع الدين الخارجي المستحق على الاقتصاد الاردني ٨ بلايين دولار عام ١٩٩١. ورغم هذا التفاوت في حجم المديونية الا ان مديونية اسرائيل الخارجية داخل دائرة التحكم حيث شكل ما نسبته ٤٠٪ من الناتج المحلي الاجمالي بينما تقع مديونية الاردن الخارجية خارج دائرة التحكم حيث شكل ما نسبته ١٩٦٪ من الناتج المحلي الاجمالي. وهذا واضح ان المديونية الخارجية المترتبة على الاقتصاد الاسرائيلي بلغت ثلاثة اضعاف مديونية الاردن الخارجية الا ان المديونية الاسرائيلية اخف وطاة على اقتصادها من المديونية الاردنية (انظر الى الجدول رقم (٢)).

رابعا: التضخم: كان التضخم (ارتفاع في الاسعار)، وما زال ميزة ملازمة للاقتصاد الاسرائيلي، ويعود هذا التضخم الى العجز المتزايد في ميزانية الدولة الذي مول في اغلب الاحيان بقروض مكشوفة من البنك المركزي بالاضافة الى الادخار السالب المحلي والمعدل المرتفع لتدفق راس المال الاجنبي والذي بدوره رفع من مستوى الطلب الاجمالي فوق قدرة الاقتصاد الاسرائيلي على اشباع هذه الحاجات. فقد بلغ معدل التضخم (بالرقم القياسي لتكاليف المعيشة) ٤٢٪، ٤٣٪، ٥٥٪ للسنوات ٨٩/ ٩٠/ ٩١ على التوالي بمتوسط سنوي ٤٦،٧٪. كما ان الاقتصاد الفلسطيني يقع في نفس الدائرة بحكم علاقته بالاقتصاد الاسرائيلي. على عكس الاقتصاد الاردني الذي يشهد نوعا من الاستقرار بالمقارنة مع الاقتصاد الاسرائيلي حيث بلغ متوسط ارتفاع الاسعار لسنوات ٩٠-٩٢ حوالي ١٣٪ ويعود ذلك لانسجام السياسة النقدية مع السياسة المالية في الاردن (انظر الى الجدول رقم (٢)).

من خلال البيانات السابقة يتضح لنا انه ليس هناك تكافؤ بين الاقتصاديات الثلاثة في درجة التطور والتقدم، فالاقتصاد الاسرائيلي يبدو لنا اكبر حجما واكثر تقدما من الاقتصاد الاردني والفلسطيني، لكن هذا لا يعني ان الاقتصاد الاسرائيلي لا يعاني من مشكلات وصعوبات تحد من تقدمه وتطوره، بل انه يعاني من ازمات هيكلية مزمنة، ومن مظاهر هذه الازمات: البطالة. الهجرة اليهودية واستيعابها، التضخم المالي، ارتفاع تكاليف المعيشة والعجز في الميزان التجاري وميزان المدفوعات والموازنة العامة.

وسرعان ما تحد هذه المشاكل والصعوبات بعد التسوية ويشتد عود الاقتصاد الاسرائيلي لدخوله اسواقا استهلاكية واسعة. فاسرائيل لديها تكنولوجيا متطورة وصناعات عسكرية يمكن ان تحول الى صناعات مدنية وتوجيه جزء ليس بالقليل من نفقات كانت موجهة للاغراض العسكرية نحو الاستثمار في الصناعات المدنية. بالاضافة الى فتح المجال امام التجارة الاسرائيلية في اسواق يبلغ تعداد سكانها اكثر من ٢٥٠ مليون نسمة، وحصولها على المواد والمستلزمات اللازمة لصناعاتها باقل تكلفة واقرب مسافة واقل جهد. عدا ذلك دخولها في اسواق واسعة في مجال الاستثمار فيها مما يساعد في توسيع القاعدة الانتاجية ينعكس بالتالي ايجابيا للحد من المشاكل التي يعاني منها الاقتصاد الاسرائيلي.

بينما الاردن لن يستفيد كثيرا الا اعادة ترتيب هيكله الاقتصادي وتوجيه نفقاته نحو اولويات جديدة، وقد يستفيد في المرحلة الانتقالية، والتسوية الشاملة لكن ليس بقدر استفادة الاقتصاد الاسرائيلي.

«يتبع...»

المؤشرات الاقتصادية الرئيسة للاقتصاد الأردني والاسرائيلي

للسنوات ١٩٨٩ - ١٩٩١ بالمليون دولار

السنة	١٩٨٩	١٩٩٠	١٩٩١	متوسط النمو السنوي٥٪	متوسط النسبة من الناتج المحلي الاجمالي ٪
GDP					
اسرائيل	٤٤٣٦٢	٥١٩٥٢	٥٩١٢٧	١٠٫٦	—
الأردن	٤٢١٣	٣٩٤٦	٤١٢١	٣٫٦	—
GNP					
اسرائيل	٤٣٢١٨	٤٩٩٩٥	٥٨٩٨٩	-	—
الأردن	٣٩٩٨	٣٥٣٧	٣٧٩٩	-	—
الاستهلاك الخاص					
اسرائيل	٢٧٧٢٨	٣٢٢١٦	٣٦١٦٥	٪١٢٫٥	٦٢
الأردن	٣٢٩٤	٣٦١٣	٣٧٩٠	٪٧٫٥	٨٧
الاستهلاك العام					
اسرائيل	١٣٤٥٠	١٥٧٧٩	١٧٧٥٤	١٥	٣٠
الأردن	١٠٧٩	٩٩٩	١٠٤٧	١-	٢٥
التكوين الرأسمالي الثابت					
اسرائيل	٧١٠٨	٩٧٥٨	١٤٤٣٤	٤٢٫٥	٢٠
الأردن	٩٥٥	١٠٨٥	٨٧٥	٢٫٥-	٢٣٫٦
الصادرات من والسلع والخدمات					
اسرائيل	١٦٥٠٢	١٨٠٠٧	١٨٠٢٤	٤٫٥	٣٥
الأردن	٢٠٠٨	١٩٤٥	١٧٤٨	٦٫٥-	٥٠
الواردات من السلع والخدمات					
اسرائيل	٢٠٤٢٧	٢٣٨٠٩	٢٧٧٥٠	١٥٫٥	٤٧
الأردن	٢٦٨٤	٣٦٩٦	٣٣٣٩	١٤	٨٦
السكان					
اسرائيل	—	٤٫٦٦	٤٫٩٧	—	• ١١ ألف دولار سنوياً
الأردن	—	٤٫٠١	٤٫١٤	—	• ٩٩٥ دولار سنوياً

• متوسط دخل الفرد السنوي .

– سعر العملة الدولار = ٠٫٦٧ دينار

= ٢٫٢٠ شيكل

المصدر : IMF - Finance statistical - Septemper 1993

الجدول رقم «١»

الاسبوع في صور

خاص بـ « الدستور السياسي من AFP

مهرجان تأييدي لملك الزولو

مسحلون من الزولو ينتظرون بداية حملة ملك الزولو غودويل زيليتيني في عاصمة كوازولو. وقد احتشد زهاء الفي مؤيد للملك في اجتماع تقليدي بناء على اوامره.





وزير الدفاع الامريكي في موسكو

نائب وزير الدفاع الروسي كوكوشين (الى اليسار) يتحدث مع وزير الدفاع الامريكي ويليام بيري لدى لقائهما في موسكو في الثامن عشر من اذار الجاري.



وزير الخارجية الياباني في موسكو

نائب وزير الخارجية الروسي الكسندر بانوف (في الوسط) يرافقه وزير الخارجية الياباني تسوتومو هاتا لدى وصوله الى موسكو في التاسع عشر من الشهر الجاري. وقد استمرت زيارته ثلاثة ايام



مفوضة الامم المتحدة لشؤون اللاجئين

مفوضة الامم المتحدة لشؤون اللاجئين ساداكو اوغاتا تقف مع عدد من جنود وموظفي الامم المتحدة على جسر الصداقة لدى زيارتها الى سراييفو في السابع عشر من الشهر الجاري



تأييدا للسلام في البوسنة

عجوز بوسنية تبدو عليها التعبة بعد ان شاركت الفي متظاهر آخر التظاهر في الساحة الرئيسية من سراييفو في التاسع عشر من الشهر الجاري تأييدا لتحقيق السلام في البوسنة



سكان سراييفو يطالبون بتحقيق السلام

مجموعة من سكان سراييفو يحملون يافطة كتب عليها عبارة (الموت للفاشيين الصربيين) يستمعون الى كلمة خلال مظاهرة شارك فيها زهاء الفي شخص دعوا الى الاسراع بتحقيق السلام في البوسنة.



ممارسات الاحتلال في رام الله

جنديان اسرائيليان يطلقان النار على راشقي الحجارة الفلسطينيين في رام الله في التاسع عشر من الشهر الجاري وقد جرح ثمانية من الفلسطينيين.



ارتفاع اسعار المواد الغذائية في روسيا

امرأة تعمل في الكرملين كعاملة تنظيف تحمل سفطا من البيض اشترته من بوفيه الكرملين والى جانبها جنديان من فرقة الرئيس. وقد ارتفعت اسعار المواد الغذائية في روسيا بنسبة ١٢٥٪ خلال السنتين الماضيتين.

ذاكرة الأسبوع

اتفاق سلام بين المسلمين والكروات في البوسنة



المسلمون والكروات في جمهورية البوسنة والهرسك وقعوا اتفاقا دخل حيز التنفيذ ينص على وقف حالة الحرب بينهما. وعلى اقامة فيدرالية بين الجانبين.

وقد اعربت الاوساط الدولية عن ارتياحها لتوقيع هذا الاتفاق، والحت تلك الاوساط الى ضرورة توقيع اتفاق مشابه بين المسلمين والصرب في البوسنة لوضع حد للحرب التي مضى على اندلاعها اكثر من عامين.

اغتيال مرشح الرئاسة في المكسيك



● صورة التقطت في العام الماضي للمرشح الرئاسي في المكسيك.



● المرشح الرئاسي كلوسيو بعد اغتياله مباشرة. AFP

اغتيل في المكسيك يوم ٢٣ اذار الحالي مرشح الحزب الثوري الدستوري الحاكم للانتخابات الرئاسية لويس دونالدو كولوسيو بعد ان اصيب بجروح خطيرة اثر اطلاق الرصاص على رأسه وقد توفي متاثرا بجروحه.

وكان كولوسيو يقوم بحملة انتخابية استعدادا للانتخابات التي ستجري بعد خمسة اشهر. وقد اصيب برصاصتين اطلقتا عليه من مسافة قريبة احداهما في الراس عندما كان يشارك في مهرجان انتخابي ضم عددا من مؤيديه.

وقد القت الشرطة القبض على المعتدين، دون ان تتبنى اية جهة العملية.



مسؤولون مكسيكيون يشيعون جثمان لويس كولوسيو مرشح الرئاسة الذي كان يعتبر ذا حظ عال في الوصول الى منصب الرئيس. وكان كولوسيو قد اغتيل امس الاول.. AFP

اليهود في الحرب العالمية الثانية..

هل كانوا ضحايا للنازية ام للصهيونية؟

٢-٢

● ادولف هتلر ● جابوتنسكي ● حاييم وايزمن ● روزفلت ● انتوني ايدن

بقلم: سمير يوسف

للمرة الاولى سيتم في السابع من شهر نيسان المقبل احياء ذكرى محرقة اليهود في الحرب العالمية الثانية، في الفاتيكان، وبحضور قداسة البابا يوحنا بولس الثاني.

وفي نفس اليوم الذي تدفق فيه نبأ الاحتفال ١٦/٢/١٩٩٤ ذكرت منظمة نباي برث لمكافحة التمييز، وهي احدى اهم المنظمات التابعة للحركة الصهيونية، أن الرئيس الكرواتي فرانيو توديمان، اعتذر عن كتاب سيصدر قريبا، يشكك فيه بصحة الادعاءات بأن النازيين قتلوا ستة ملايين يهودي في غرف الغاز ومعسكرات الابادة الجماعية، ويذكر الرئيس توديمان في كتابه الذي يحمل عنوان «الواقع التاريخي لاراضي الخراب» انه لا توجد ادلة عملية تدعم مفهوم مقتل ستة ملايين يهودي على ايدي النازي خلال الحرب العالمية الثانية، وان التقديرات المعلنة بأن ما يصل الى ستة ملايين يهودي قتلوا تستند الى شهادات منحازة بطريقة عاطفية، ومعلومات منحازة ومبالغ فيها.

وذكر توديمان حسب بناي برث، ان الاجزاء المثيرة للجدل في الكتاب ستحذف من الطبعات القادمة.

ولم تتضمن رسالة الاعتذار حسب النص نفيا للتشكيك بالمعلومات والتقديرات التي يعتقد انها مبالغ فيها.

وفي العرض والتحليل التالي القائم على المعلومات والقرائن، يتبين ان التقديرات مبالغ فيها، ومضخمة الاف المرات، وان اليهود في الحرب العالمية الثانية كانوا ضحايا للحركة الصهيونية.. وليست هذه شهادة براءة للزعيم النازي، وانما شهادة على شراكة الحركة الصهيونية له في مخطط شيطاني، لم يكن الغرب بعيدا عنه اطلاقا.

● اكذوبة القرن العشرين بين الخرافة والتنقاض

يقول هيرتزل في كتابه «الدولة اليهودية» ان البؤس اليهودي هو القوة الدافعة للصهيونية، وبمعنى اخر ان غياب البؤس هو غياب للقوة بالنسبة للحركة الصهيونية، ولما كان من طبيعة الفرد والجماعة البحث عن القوة واسبابها، فان ذلك وفقا لمعادلة هيرتزل يعني البحث عن كل المسببات والظروف التي من شانها ابقاء اليهود في دائرة محكمة من البؤس، وان هذه الحالة ستجعل درجة الاستعداد لدى اليهود عالية جدا للاستجابة للافكار الصهيونية وتبنيها.

ان بروز النازية سبقت وصول هتلر الى السلطة، وان هتلر لم يخف نواياه تجاه اليهود، ولكن ذلك لا ينفي وجود اتفاقيات بين النازية والحركة الصهيونيه، وان تنفيذ تلك الاتفاقات من شانه ابعاد اليهود عن دائرة البؤس، وبالتالي فقدان الحركة الصهيونية السيطرة على اليهود.

ولان الحركة الصهيونية لم يكن لها اي سيطرة على يهود المانيا واوروبا الشرقية بشكل عام، فلم يكن امامها سوى السيطرة عليهم من خلال هتلر نفسه، وفي الوقت الذي كانت بعض العناصر الصهيونية تمارس الارهاب ضد اليهود لم تعلن الحركة عن اي شيء وقد بقي كل شيء طي الكتمان حتى انهيار المانيا النازية، لان الحركة الصهيونية لو اتهمت المانيا لكانت اجهزة الاعلام النازية فندت ذلك في حينه وكشفت اوراق كثيرة، ولهذا السبب ابتدات قصة المحرقة بعد اختفاء الصوت النازي والانتصار حق صياغة التاريخ على المنتصر.

ان الاثر الذي تركته قصة المحرقة على الراي العام كفيل بان يجعل الحركة الصهيونية ترددها باستمرار، وفي كل زمان ومكان، وهي تعلم انها قصة مختلقة لا تستند الى حقيقة ولا اساس علمي يتقبله العقل الحر.

ولتكن البداية من اجابة وايزمن على اللجنة الملكية البريطانية حول امكانية نقل ستة ملايين يهودي الى فلسطين، حين حبذ ان يلاقي المسنون قدرهم، والمهم هنا هو الرقم «ستة ملايين» يهودي اوروبي، وبعد انتهاء الحرب اصبح الحديث يدور حول ستة ملايين ضحايا الافران ومعسكرات الابادة، فمن اين جاء هؤلاء وقد هاجر كثير من اليهود قبيل واثناء الحرب؟؟

ومن اين جاء اليهود الى معسكرات الاعتقال التي اشرفت عليها الوكالة اليهودية بعد احتلال المانيا؟؟

بلغ عدد اليهود في بداية القرن العشرين حوالي ٥ مليون في روسيا، ٢ مليون في المجر والنمسا، ٦٠٠ الف في المانيا، ٢٠٠ الف في بريطانيا، ٦٥ الفا في فلسطين، ٢ مليون في اميركا، ٢٥٠ الفا في تركيا ومستعمراتها، وقبل الحرب العالمية الثانية كان التجمع الرئيسي ليهود العالم يتركز في بولنده وروسيا والمجر ورومانيا، حيث قدر عدد اليهود في روسيا بثلاثة ملايين، وثلاثة ملايين في بولنده ومليون في المانيا والنمسا وتشيكوسلوفاكيا، ومليونين في دول البلقان والمجر، ومليون في اوروبا الغربية.

يصبح بذلك عدد اليهود في اوروبا الشرقية والغربية والبلقان عشرة ملايين شخص، واذا ما استثنينا ثلاثة ملايين في روسيا، ومليون في اوروبا الغربية، فان ذلك يعني ان جميع يهود المانيا واوروبا الشرقية والبلقان والمجر قد ماتوا، وهذا بطبيعة الحال غير قابل للتصديق.

لقد برزت اصوات عديدة من الباحثين الذين تحدثوا عن هذا الموضوع بعلمية مجردة، ورفضوا الاستسلام لاجهزة الدعاية والشهادات الملفقة حول غرف الغاز وعدد الضحايا، ومن ضمن هذه الاصوات المؤرخ والمحقق الناقد التاريخي الفرنسي «روبير فوريسون» استاذ التاريخ في جامعة ليون، فهو يرى ان القاعدة التي يقوم عليها الاعلام الصهيوني هي اكذبوا، اكذبوا، فلا بد من ان يعلق شيء من كذبكم في الاذهان.

ويقول فوريسون عن الرقم المتداول «ستة ملايين»، ان ذلك يساوي عدد سكان بلد كامل مثل سويسرا، وانه لم يظهر في محاكمات نورمبرغ من كان لديه ادنى مقدرة على الاشارة الى موضوع متهور كهذا.

ففي صباح ١٤/١٢/١٩٤٥ حاول المدعي العام الاميركي «دود» ان يمرر هذا الرقم بقراءة تصريح من الشاهد «هوتل» وفي عصر ذلك اليوم نفسه اضطر الى التراجع امام تدخل المحامي «كاوفمان» الذي ابدى اصراره على طلب اعادة استجواب الشاهد... ويشاء سوء الحظ ان تعتمد الصحافة والمؤرخون على هذا الرقم كما لو ان المحكمة اقرته او امنت به ولو بعض الايمان، ويؤكد فوريسون على ضرورة عدم اخذ محاكمات جرائم الحرب على انها موضع ثقة، فخلال الفترة المنقضية - التي تقترب الان من الاربعين عاما، لم يتم معاقبة احد على الادلاء بشهادة كاذبة، وهذا يعني اعطاء الضمان المطلق والمبالغ فيه لكل من يرغب في ادلاء شهادة ضد «مجرمي الحرب»، وهذا يفسر كيف استطاع بعض المتهمين اعطاء افادات تؤكد وجود «غرف الغاز» في نقاط من المانيا ثبت فيمابعد انه لم يوجد فيها شيء من ذلك، اما الاحكام التي صدرت في نورمبرغ فان لها قيمة نسبية جدا، لان هنالك مغلوبين يصدر عليهم الحكم من قبل غالبيهم، دون منحهم اي فرصة للاستئناف والمادتان ١٩، ٢٠ من قانون تلك المحكمة السياسية تعطيان حقا مضحكا لتلك المحكمة بالحكم دون الاستناد الى ادلة قاطعة، وبالاضافة الى البراهين العديدة التي قدمها عدد كبير من العلماء حول لا عقلانية هذه الخرافة، يقول فوريسون ان رصاصة الرحمة جاءت لهذه الخرافة من الطبعة الجديدة التي ظهرت في الولايات المتحدة، واعتمدت على الصور الفوتوغرافية الملتقطة من الجو، في الفترة التي ازدادت فيها كثافة وجود اليهود المهجرين، حيث لم يلاحظ اي جنازة بشرية، او اي جماعة من الناس بجوار المحرقة، ولم يكن ثمة دخان يثير الشك، في الوقت الذي يفترض فيه التسليم بالشائعات، استمرار

داخل المحارق ليلا ونهارا بشكل يمكن رؤيته من مسافة عدة كيلومترات، وخلال صيف ١٩٨٩ قام الدكتور المهندس خالد الشمالي بزيارة عدل الى المانيا الشرقية، الدكتور حاصل على اعلى الدرجات العلمية المتعلقة بالافران الحرارية وعلى هامش زيارته قام بزيارة معسكري الاعتقال «زاكزين هاوزن» الواقع شمال مدينة برلين «اورانين...».

ذكر المهندس الشمالي ان الموسوعة البريطانية تشير الى ان عدد الاشخاص الذين لاقوا حتفهم في جميع معسكرات الاعتقال النازية يقدر بين ١٨ - ٢٦ مليون انسان، وان منهم قد اعدم في معسكر «زاكزين هاوزن» واحرقت جثثهم.

دفع الخبير في الافران الحرارية فضولا ليرى الافران التي تمكنت من حرق ١٣٫٠ مليون جثة بشرية، وافترض ان وزن الجثة يصل الى ٧٥ كيلو غراما لتصبح بذلك اوزان الجثث المحروقة تصل الى ١٣ مليون × ٧٥ كغم، اي ٩٧٥ الف طن، وحيث ان عمر هذا المعسكر «زاكزين هاوزن» هو ثمانية اعوام فقط (سنين العمل حتى العام ١٩٤٥) لذلك يجب حرق حوالي مليون طن من الجثث البشرية في ثمانية اعوام، ليصبح حوالي ١٢٥ الف طن في العام الواحد، وحيث ان عدد ايام العمل لا يتعدى ٢٠٠ يوم في العام لذلك يتوجب حرق ٦٢٥ طنا من الجثث البشرية في اليوم الواحد، وبالتالي ٢٦ طنا من الجثث في الساعة الواحدة.. وهذا بطبيعة الحال يتطلب فرنا كبيرا جدا

تتكون المحرقة في معسكر زاكزين هاوزن من اربعة افران صغيرة، لا تكاد ترى، حيث لا يزيد عرض الواحد منها عن عرض الجثة الواحدة، وهي مبنية من الطوب الاحمر، الذي لا يحتمل درجات حرارة تزيد عن ٩٠٠ درجة مئوية، وان الافران متلاصقة، ولا ينفصل اي واحد منها عن الاخر فان تعطيل احدها قد يؤدي الى تعطيلها جميعا.

ولاحظ ان تغذية تلك الافران كانت تتم بواسطة عربة يدوية لا تزال جاثمة امام تلك الافران، وهي عبارة عن نقالة اسعاف، ولكن استعيض عن الشادر بلوح من الصاج لتسهيل انزلاق الجثة، وعلى هذا فان السلطات النازية على افتراض ان الافران عملت طيلة ثماني سنوات بدون توقف، لا يمكن ان تكون قد تمكنت من حرق ١٣ مليون جثة وقدم خبير الافران الحرارية العملية الحسابية التالية

١- حيث ان غرف الاحتراق الداخلية في الافران الاربعة المذكورة من الطوب الاحمر، الذي لا يحتمل حرارة تزيد عن ٩٠٠ درجة مئويه فان حرق الجثة في تلك الافران حتى تصبح رمادا يستغرق ما لا يقل عن ساعتين.

٢- وبما ان سعة الافران الاربعة لا تتسع لاكثر من اربع جثث فان قدرة الافران الاربعة على الحرق تصبح جثتين في الساعة الواحدة

٣- تكون طاقة الافران الاربعة في اليوم الواحد تساوي ٤٨ جثة وبالتقريب تساوي ٥٠ جثة، على اعتبار ان الافران تعمل على مدار اليوم بمعنى انها خلال ثمانية اعوام عمل متواصل تستطيع حرق ١٤٦ الف جثة فقط.

٤- تحتاج مثل هذه الافران الى صيانة كل شهرين او ثلاثة، وتستغرق عشرة ايام، وذلك حتى يبرد الفرن ويزال الطوب المتفتت لاستبداله وبذلك تصبح مدة الصيانة اربعين يوما في العام، يضاف اليها ١٢٠ يوما عطل رسمية واعياد دينية لتصبح بالتالي ايام العمل ٢٠٠ يوم في العام.

٥- تصبح الطاقة الفعلية للافران الاربعة ٢٠٠ × ٥٠ = ١٠٠٠٠ جثة في العام

٦- وحيث ان حرق الجثث حسب الادعاءات بدا عام ١٩٣٩ واستمر حتى العام ١٩٤٥ اي لمدة ٦ سنوات لذلك فان اقصى عدد من الجثث التي امكن حرقها، حتى تصبح رمادا يساوي ١٠٠٠٠ × ٦ = ٦٠٠٠٠ جثة فقط لا غير.

٧- ولحرق ١٣ مليون جثة كما تدعي الموسوعة البريطانية، واجهزة الدعاية الصهيونية فانه يلزم ١٣٠٠ عام في الافران الاربعة.

٨- وفي حال التسليم بوجود ستة ملايين يهودي ضمن الضحايا فان نسبة اليهود الذين تم احراقهم تساوي (٦٠٠٠٠ × ٦) + ١٣ = ٢٧٦٩٥ شخصا.

اما فوريسون فيعتقد ان جميع من ماتوا في جميع معسكرات الاعتقال منذ العام ١٩٣٣ حتى العام ١٩٤٥ فانهم يصلون على الاكثر الى ٣٦٠ الف شخص، وعلى جميع الاحوال فانه لا ينبغي بحال من الاحوال اعتبار اي محاولة لاعادة قراءة وتحليل الظروف والمعطيات التي رافقت الحرب العالمية الثانية، او النتائج التي تمخضت عنها، على انها محاولة لتبرير الاعمال النازية او اعفائها من المسؤولية التاريخية، او هي ادانة لليهود الذين قاتلوا بشراسة ضد النازية، والذين اصبحوا قبل مغادرتهم معسكرات الاعتقال ضحايا للعنصرية الصهيونية، فمعظم الذين بحثوا بطرق علمية واعتمدوا اسانيد علمية وشهادات منطقية وتحليل عقلاني، سبق وان وقفوا بصلابة في وجه النازية ودعواتها وتحالفاتها، وهنا لا بد من الاشارة الى انه في الوقت الذي وجد هتلر نفسه معزولا ومقاطعا لم يجد سوى الحركة الصهيونية تعقد معه الاتفاقات السياسية والاقتصادية، وهي لم تخذله الا في الاتفاقات الخاصة بنقل اليهود.. اما السبب فواضح جدا، وهو ان الحركة الصهيونية في الوقت الذي كانت الدول الاوروبية تتجه نحو استيعاب اليهود كان لا بد لها من الحفاظ على حالة البؤس بالنسبة لليهود، وفي الوقت الذي كانت انظار اليهود والراي العام العالمي تتجه نحو اوروبا الشرقية لمعرفة مصير اليهود، في تلك البلاد، كانت الحركة الصهيونية في فلسطين ترتكب من المجازر والفظائع ما عجزت الاقلام الصهيونية عن الصاقه بالنازيين.

وبذلك تصبح الحركة الصهيونية، وليس اولئك العلماء الذين كرسوا انفسهم لخدمة الحقيقة كيفما كان شكلها، هي التي تجعل هتلر امام ممارساتها اما عمليات التضخيم والتهويل لخرافة المحرقة ومعسكرات الابادة، فهي فقط لتغطية الوحشية الحقيقية للنازية الجديدة في فلسطين.

واذا كان لا بد من اصدار حكم على النازية، فان النتائج هي المدخل الوحيد للحكم، ذلك ان الضحايا الحقيقيين للعنصرية النازية هم العرب والشعب الفلسطيني خاصة، واليهود الذين قاوموا النازية، ترى ما الذي اراد قوله الرئيس الكرواتي فرانيو توديمان في كتابه الذي يرفض الاستخفاف بالعقل البشري بخرافة المحرقة، وهل سيقدم حاخامات اسرائيل رقما جديدا في قاعة الفاتيكان يتناسب مع النظام العالمي الجديد؟؟؟

يكشف النقاب عنها لاول مرة

● «المتهـودون .. خـلايـا عـز الـدين القسـام»

● المهمة ..مطاردة واختطاف وقتل جنود ومستوطني الاحتلال»

متابعة : نواف الزرو

كشف تنظيم عز الدين القسام الجهاز العسكري الضارب لحركة حماس في الأراضي المحتلة، النقاب في الأونة الأخيرة عن خلايا تابعة للتنظيم، اطلق عليها اسم (المتهودون)، يتقن اعضاؤها اللغة العبرية، وتميل معالم وجوههم الى الشخصية الغربية، اما المهمة المركزية التي انيطت بهذه الخلايا فهي مطاردة واختطاف وقتل جنود ومستوطني الاحتلال.

وقد نفذت هذه الخلايا في الأشهر الأخيرة سلسلة من الهجمات المسلحة والعمليات البطولية التي اسفرت من جهة اولى عن مقتل العشرات من الجنود والمستوطنين في انحاء الضفة الغربية وقطاع غزة، كما زرعت من جهة ثانية مشاعر الرعب والفزع في صفوف قوات الجيش وقطعان المستوطنين، في الوقت الذي اربكت فيه تفكير ومخططات القيادات السياسية والعسكرية الاسرائيلية الاحتلالية.

حول خلايا (المتهودين) من عناصر عز الدين القسام، نشرت صحيفة معاريف الاسرائيلية مؤخرا تقريرا شاملا، اشتمل على لقاء اجرته وانفردت به معاريف مع ثلاثة من اعضاء الخلايا، الذين تحدثوا عن أساليب (تهودهم) - تقمصهم للشخصية اليهودية، وعن التدريبات التي يمرون بها في هذا الصدد، وكذلك عن نشاطات التنظيم في القطاع.

جاء في تقرير معاريف:

قال أحمد عبدالله وهو اسم حركي - وعمره ٢١ عاماً، وهو قائد خلية (متهودين) في تنظيم القسام: (ان هنالك خلايا خاصة وتتجول في المنطقة، وكل خلية منها تعمل بصورة مستقلة، أما نحن اعضاء خلية المتهودين، فإن امامنا هدفا واحدا لأننا نشبه اليهود وهو: اختطاف الجنود والمستوطنين ونحن نتدرب على هذه المهمة).

وقالت صحيفة معاريف أن اللقاءات التي اجريت مع اعضاء الخلية تم بعد سلسلة من الاتصالات التنسيقية وضمن شروط حددت مسبقا: المكان منزل سري في غزة، اما اعضاء الخلية فهم: محمد حسن - ٢٢ سنة -، وعلي سالم - ٢٤ سنة -، وأحمد عبد الله - ٢١ سنة - وكل هذه اسماء حركية، وقد تحدث أحمد عبدالله، بينما استمع الأخران لكل ما كان يقوله دون ان ينطقا بأي كلمة.

لقد بدا أحمد كاسرائيلي بكل معنى الكلمة، والثلاثة، غير مطلوبين للسلطات الاسرائيلية، لذلك من السهل عليهم العمل بحرية داخل اسرائيل، ويعتبر احمد عبدالله نموذجا لانتاج الانتفاضة، وقد انضم في سياقها الى صفوف حركة فتح، وقد تحدث عن هذه المرحلة قائلا:

«منذ ذلك الوقت، كنت وانا في بداية طريقي مقتنعا تماما بضرورة تحرير فلسطين من أيدي الاحتلال بكل ثمن».

وقد اعتقل احمد عام ٩٢ مثل معظم رفاقه، وحوكم وصدر بحقه حكم بالاعتقال الاداري لمدة ستة اشهر قضاها في معتقل (انصار ٣).

أما التحول في حياته فقد حدث داخل المعتقل، حيث ترك أحمد حركة فتح لينضم الى حركة حماس.

في كانون الأول/٩٢، تم الافراج عن أحمد بعد أن انهى فترة حكمه الاداري، وبعد ثلاثة اشهر من خروجه من المعتقل، توجه اليه ثلاثة اشخاص قالوا له انهم من تنظيم عز الدين القسام، وانهم تعقبوه لمدة شهر وحظي برضاهم، وانه يستجيب لشروطهم، وبعد ذلك انجز أحمد تدريبات شاقة، وقد تحدث عن ذلك قائلا:

في بادىء الأمر قمت بأعمال بسيطة، رسمت شعارات وطنية على الجدران، غير ان طموحي كان بأن انضم الى الخلايا التنفيذية في التنظيم، وقد نفذت كل ما طلب مني، فقد اردت ان احقق حلمي واصبح شهيدا.

وفي نيسان/ ٩٣ قرروا تحويلي للجهاز العسكري للتنظيم، وبعد ذلك اخذنا نخرج الى البيارات لاجراء التدريبات التي كانت شاقة وقاسية.. اجتزنا التدريبات البدنية، وتدربنا على استخدام الاسلحة، وعلى معارك الالتحام المباشر، واخذت اشعر بأنني أعمل شيئا من أجل شعبي.

وبعد ذلك أخذنا نقوم بجولات استكشافية قرب المواقع العسكرية الاسرائيلية، وأخذنا نتابع تحركات الجيش، فكنا نشاهد الجنود في مواقع مختلفة ونخطط كيف يمكن اختطافهم.

س - لماذا فضلت الانضمام الى حركة حماس؟

جـ - ان حركة حماس صادقة، سمعت عن نشاطاتها وأخذني الطموح بالوصول اليها، ان عملهم في حماس نوعي، وهم اصحاب مبادىء...

خلال عام ٨٨ قام ثلاثة من حماس وهم: محمد ناصر ومحمود المبحوح وقائد المجموعة محمد شراحه باختطاف الجندي الان سعدون، وفي اعقاب هذه العملية نجح الجيش الاسرائيلي بالقاء القبض على قائد المجموعة، اما الاثنان الآخران فقد نجحا بالفرار الى خارج الأرض المحتلة، وقد ارتكبت عمليتا اختطاف الجندي سعدون والجندي آفي سسبورتس جهاز المخابرات ارباكا تاما، ولم ينجحوا بالكشف عن مكان وجود جثة سعدون، كما انهم لم ينجحوا باستخراج اية تفاصيل من فم قائد المجموعة رغم مرور سنوات على اختطاف وقتل سعدون.

س - هل تعرف انت اين توجد جثة الجندي سعدون؟

جـ - هناك شائعات بين اعضاء عز الدين القسام تقول بأن عضوي المجموعة اللذين فرا الى الخارج حملا الجثة معهما، وانهما الآن اما في لبنان او في سوريا.

س - ماذا تعني بالشائعات؟

جـ - هكذا يقولون في التنظيم.

س - هل يبدو لك الأمر منطقيا، هل من المعقول ان يحملا الجثة معهما الى الخارج؟

جـ - قلت ان اعضاء التنظيم يقولون هكذا، ولا استطيع ان اضيف اكثر من ذلك.

س - كيف تتم عملية الاتصال بين الخلايا وبين القائد المسؤول عنها؟

جـ - تضم كل خلية ثلاثة أو اربعة عناصر، وهناك عشرات الخلايا، ولا تجري عملية الاتصال فيما بين هذه الخلايا الا عبر قادة الخلايا، اما أعضاء الخلايا فلا يعرفون عن وجود الخلايا الأخرى او عن الشخصيات التي تقودها، بحيث انه لو تم الكشف عن احدى الخلايا، لا يجري الا اعتقال اعضاء الخلية فقط.

س - كيف تجري عملية الاتصال مع عبدالفتاح السطري قائد تنظيم القسام؟

جـ - عبدالفتاح ليس قائد التنظيم، وانما شخصية مهمة فيه، لكن هناك قائدا آخر.

س - من هو؟

جـ - لا اعتقد انني اعرفه.

س - ما هو الهدف النهائي الذي تسعى اليه خلايا القسام؟

جـ - لدينا قناعة عميقة بضرورة تحرير كل ارض فلسطين المحتلة، وقوات الاحتلال تسعى لمنعنا من تنفيذ عمليات، وتحاول اجبارنا على وقف نشاطاتنا، لكنها فشلت في ذلك.

ان هدفنا هو تحرير كل ارض فلسطين من الاحتلال الاسرائيلي، وتنظيف الأرض المقدسة من القذارة اليهودية، اننا نعمل ذلك من أجل الشعب الفلسطيني، كي نصل في النهاية الى جنة عدن.

* * *

بعد ان استشهد ناصر النمروطي قائد خلايا عز الدين القسام خلال اشتباك وقع مع قوات الجيش الاسرائيلي قرب رفح اقيمت وحدة حملت اسمه، وقرر اعضاء الخلية الانتقام له، واختطاف جندي، لاجراء مساومة عليه من أجل اطلاق سراح معتقلين فلسطينيين وعلى رأسهم الشيخ ياسين.

فقام اعضاء الخلية بتقمص شخصية اليهود، وكان بحوزتهم كل الوسائل اللازمة لذلك، فكانوا يتحدثون اللغة العبرية كأي اسرائيلي، وحصلوا على سيارة بيجو ٣٠٥ بلوحة صفراء، وكان سائق السيارة متفوقا، ولم يكن احد ليعتقد انه عربي، وكان لعضو آخر في الخلية شعر فاتح، بينما كان للعضو الثالث شارب وشعر قصير.

خرج الثلاثة صباح الثامن عشر من ايلول/ ٩٢ للبحث عن أحد الجنود، ووصلوا الى مستوطنة (موراج) ولم يجدوا هناك اي جندي، وواصلوا طريقهم الى ان وصلوا الى مستوطنة (نتسر حزاني) حيث شاهدوا اثنين من الجنود يقفان على البوابة، لكن لم يتوقفوا لهما، وواصلوا البحث عن جندي آخر.. الى أن وجدوا هذا الجندي [illegible]، فتوقفوا عنده فسألهم اذا ما كانوا ذاهبين الى عسقلان، فقالوا له انهم ذاهبون [illegible] وفي الطريق رفع اعضاء الخلية مسدسا نحو الجندي (كرماني) وسأله قائلا: هل تعرف من نحن؟ فأجاب بأنه لا يعرفهم، فقالوا له انهم خلية تابعة للقسام، وانهم ابناء الشيخ أحمد ياسين.

فبدأ الجندي يبكي، فقالوا له انهم يريدون سلاحه فقط فقال لهم: (خذوه، لا حاجة لي به، ان لدي والدين وعائلة.. لا تقتلوني). فقالوا له: (نحن ايضا لنا اباء وأمهات واصدقاء ولكنكم تقتلوننا).

وفي الطريق دخلت السيارة الى احدى البيارات، وطلبوا من الجندي ان يخلع زيه العسكري ويبقى بالملابس الداخلية فقط، وبعد ذلك ربطوه بشجرة وأخذوا يطعنوه بسكين، واعتقدوا انه فارق الحياة، فأخذوا هويته ومعداته وتركوه في المكان، الى ان تم العثور عليه ليتبين انه ما زال حيا ولم يمت.

س - هل اشتركت انت في هذه العملية؟

جـ - لا.

س - كيف تعرف كل تفاصيل العملية؟

جـ - لم اشترك في العملية.

س - كيف تدخلون الى اسرائيل؟

جـ - اننا نتقمص شخصيات يهود، ولا يعترض طريقنا أحد، ونحن ندخل بسيارة تحمل لوحة صفراء ونمر عبر الحواجز دون ان يوقفونا، واحيانا ندخل كمواطنين عرب، فنحن غير مطلوبين.

س - ما هو رأيك بمقرر فتح؟

جـ - انقسمت فتح الى جناحين، الذين يؤيدون عملية السلام، والذين يعارضونها، ونحن نحترمهم ونأمل بأن يواصلوا عملياتهم العسكرية ضد العدو الصهيوني، ففي هذه المرحلة يجب علينا جميعا ان نحمل السلاح ونعمل معا من اجل تحرير ارضنا، والطريق الوحيدة أمامنا هي ان ننتصر في حربنا ضد العدو.

س - هل هناك اتصال بينكم وبين مقرر فتح؟

جـ - يوجد بيننا تعاون.

س - كم عدد الناشطين في خلايا القسام؟

جـ - العدد غير معروف.

• خلية المتهودين التابعة لتنظيم القسام

خبراء اسرائيليون يتوقعون ..
ايوم المذبحة سيتحول الى يوم حداد سنوي
النشاطات المسلحة ستتصاعد ..
عائلات شهداء المذبحة سيسعون الى الانتقام

ابرزت مجلة (بماحنيه) العسكرية الناطقة بلسان جيش الاحتلال لقاءات مع عدد من الخبراء الاسرائيليين لشؤون ما يسمى (بالارهاب) حيث تحدثوا عن توقعاتهم لتداعيات المذبحة التي ارتكبت ضد المصلين العرب في الحرم الابراهيمي الشريف.

وكان في مقدمة المتحدثين من الخبراء العميد (اريه بيت) رئيس شعبة العمليات في قيادة الشرطة الاسرائيلية الذي قال:

«ان الأمن الشخصي داخل الخط الأخضر لم يتدهور، ولكنه ليس كاملا. وتقوم الشرطة بمعالجة الاضطرابات، التي هي بالغالب نتيجة لتنفيس حالة الاحباط والضغط والحداد.. واعتقد ان هذه الموجة من الاضطرابات ستنقضي، وآمل ان لا يكون لها تأثير على المدى البعيد، واعتقد ان المذبحة ستبقى بمثابة حادثة مأساوية للجميع، وسيتحول يوم المذبحة الى يوم حداد سنوي سيجري احياؤه سنويا.

هناك حالة استعداد تامة لدى قوات الشرطة على امتداد خط التماس، بما في ذلك الاغلاق الكامل على غزة والضفة، ونصبت الكثير من الحواجز الطيارة على الطرق ونشرنا القوات في الطرق الموصلة بين المدن، في الوقت الذي تجري فيه نشاطات استخبارية شاملة، وذلك بالتعاون مع قوات الجيش والشاباك - المخابرات العامة.

وتحدثت عنات كورتس وهي خبيرة لشؤون «الارهاب» في معهد الدراسات الاستراتيجية قائلة:

«ان هذه الحادثة، ومشاعر الانتقام والغضب التي اعقبتها، من شأنها ان تكون حافزا وقد توقظ عناصر متعصبة امتنعت حتى الآن عن المشاركة في النشاطات ضد اسرائيل.

وهذه المذبحة قد توجه عناصر لم يكن لها اي توجه سابق سواء أكانت عناصر تنتمي الى تنظيمات قائمة، أو عناصر تعمل على أساس فردي وحتى تلك العناصر التي امتنعت حتى الآن عن العمل بسبب عملية السلام، قد تنضم الآن الى معارضي عملية السلام وقد تبادر الى العمل».

س - هل تترقبين تصعيدا ايضا في نوعية العمليات؟

جـ - من الصعب القول اننا سنشاهد أساليب لم نشاهدها حتى اليوم، ففي السنوات الأخيرة تراوحت العمليات بين السكاكين والسيارات المفخخة، وانا اتوقع ارتفاعا في النشاطات الفردية غير المنظمة، ففي هذه الحالة يكون التكتيك بسيطا والوسائل بسيطة، اما القاعدة والحافز فقائمان، فالمذبحة لم تخترع شيئا، وانما شحنت وسرعت...

س - هل هناك احتمال بأن نرى هجمات على المستوطنات؟

جـ - الهجمات شيء معقد، فهي تتطلب استعدادا من جانب المهاجمين، وهذا تقريبا غير ممكن، وخاصة اذا ما اخذنا بالاعتبار واقع التحصن في المستوطنات، كما انني لا اتوقع القيام بعمليات انتحارية جماعية.

س - ما هو تأثير المذبحة على المدى البعيد؟

جـ - هذا رهن بالاجواء العامة كالتي تسود الآن.. هناك مشاعر الغضب واستعدادات الجيش، والأهم من ذلك على الصعيد السياسي ماذا سيكون مصير عملية السلام؟

وقال (اوري اور) وهو جنرال احتياط ورئيس لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست الاسرائيلي ان المذبحة في الخليل تسببت باضرار بالغة لكل من يؤمن بالحل، واعتقد ان الكثير من عائلات قتلى - شهداء - المذبحة سيبحثون عن انتقام دموي، والضرر السياسي هنا خطير سيتبعه فترة لن تكون سهلة.

س - هل هناك احتمال لتنفيذ عمليات ضد أهداف اسرائيلية بالخارج؟

جـ - لا اعتقد انه سيكون للمذبحة تأثير على الخارج، رغم اننا يجب ان لا نلغي أي احتمال، وسيتركز التأثير بشكل أساسي في البلاد هنا، وسيتوجه ضد السكان اليهود، وخاصة ضد المستوطنين، وبشكل أخص ضد مستوطني كريات اربع، فهؤلاء سيكونون مكشوفين أمام عمليات انتقام دموية، لأنهم يقيمون في مواجهة عائلات الضحايا.

س - ألن يفتح ذلك دائرة دموية جديدة؟

جـ - من جانب اليهود، يجب ان لا تحدث عمليات انتقام دموية، ويجب الاهتمام بتجريد العناصر التي قد تتورط بعمليات من هذا النوع من السلاح.

س - يبقى اليهود بدون دفاع من النفس؟

جـ - من جهتي لا ضرورة لأن يسكن اليهود هناك، اما اذا كان هناك احتمال بأن يتصرف بعض اليهود على طريقة غولدشتاين فلا داعي لأن يسكنوا هناك، او يجب تجريدهم من السلاح.

فالارهاب اليهودي اسوأ من الارهاب العربي، وهو يلحق ضررا كبيرا بعملية الاستيطان.

وقال العقيد د. رئيس غرفة عمليات في القيادة العامة، «اننا نبذل كل جهودنا من أجل كبح موجة الاضطرابات والعمليات، فلا جديد بالنسبة لحماس، والذي يحمل منهم كلاشنكوف لديه نية لاستخدامه، وقد عززنا كثيرا قواتنا، واصدرنا تعليمات، بالحفاظ على مستوى عال من اليقظة».

س - هل صدرت اوامر جديدة بالنسبة لمعاملة المستوطنين؟ وكيف توصي المستوطنين حول سلوكهم في المستقبل القريب.

جـ - لا تغيير بالنسبة للتعليمات الصادرة للجنود ازاء المستوطنين، فهناك حظر تجول مفروض على الخليل بهدف الحفاظ على امن وسلامة المستوطنين اليهود، بينما بقيت التعليمات السابقة كما هي.

س - الغى الجيش الاسرائيلي الاجازات، ودفع بالمزيد من الجنود الى الأراضي المحتلة، وحالة التوتر في تصاعد، لكم يمكن الحفاظ على حالة الاستنفار هذه؟

جـ - نستطيع الحفاظ على مستوى الاستنفار بقدر ما يحتاج الوضع، بل حتى اذا تطلب الأمر المزيد من التعزيزات فنحن على استعداد لتعزيز.

كانت ردة فعل الجيش بعد المذبحة سريعة، فقد تم استخدام قوات كبيرة بشكل خاص، عشرات الكتائب وقوات جوية، وخاصة الطائرات المروحية، وقد اغلقنا قطاع غزة، وقد حالت ردة الفعل السريعة والتعزيزات الكبيرة للقوات دون انتشار المواجهات.

• تصاعد الانتفاضة في أعقاب المذبحة..

السلام الآن تقترح خطة لاخلاء تدريجي للمستوطنات

ذكرت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية ان حركة السلام الآن اعلنت قبل ايام عن خطة تقضي باخلاء المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة بصورة تدريجية.

واعرب زعماء الحركة عن اعتقادهم بأن خطة كهذه من شأنها ان تقلص نقاط الاحتكاك والتوتر بين الإسرائيليين والفلسطينيين، كما تمكن من التقدم [illegible] في عملية السلام.

وقد عرض اقتراح «السلام» [illegible] التقرير للطاقم [illegible] للحركة حول موضوع المستوطنات اليهودية، ويميز التقرير المستوطنات الى خمس مجموعات حسب قربها من التجمعات السكانية الفلسطينية [illegible] المستوطنات.

وقال التقرير ان المجموعة الاولى وهي الأخطر هي التي تستوطن في قلب السكان العرب، ومن ضمنها العائلات اليهودية التي تستوطن في قلب مدينة الخليل، وكذلك طلاب المدرسة الدينية «قبر يوسف» في نابلس، واولئك الاشخاص الذين استوطنوا في الكنيس القديم في اريحا.

وقال زعماء حركة السلام الآن ان مثل هؤلاء المستوطنين «يجب اخلاؤهم فورا لانهم يشكلون خطرا ببقائهم حيث هم».

اما المجموعة الثانية فتضم حسب تقرير السلام الآن اثنين وخمسين مستوطنة يتبنى اكثرها ايديولوجية حركة «غوش ايمونيم» و«ارض اسرائيل الكاملة»، وهذه المستوطنات يتم الوصول اليها عبر المرور في وسط التجمعات السكانية العربية، ولذلك فان الاحتكاك اليومي بين الجانبين قائم، كما ان احتمالات الاحتكاك في الخطة تطبيق التسوية المرحلية خطيرة، ولذلك يجب اخلاء مستوطني هذه المستوطنات باسرع وقت.

وتضم المجموعة الثالثة اثنين واربعين مستوطنة ليست قريبة من المناطق الآهلة بالسكان الفلسطينيين، غير ان الوصول اليها يتم بالمرور قرب السكان الفلسطينيين.

وتضم المجموعة الرابعة خمسا وعشرين مستوطنة تقع بعيدا عن السكان الفلسطينيين بينما تضم المجموعة الخامسة ثماني مستوطنات لا توجد اية صعوبة بالوصول اليها.

واعرب زعماء السلام الان عن اعتقادهم ايضا بان التسوية المرحلية التي يجري بحثها الان من شأنها ان تخلق نقاط احتكاك وعنف لم تكن قائمة حتى الان، ولذلك سيكون هناك ضرورة لمضاعفة قوات الجيش والامن ثلاث مرات من اجل الحفاظ على امن الحركة على الطرق.

ومن جهة اخرى اعلنت وزارة الاسكان الاسرائيلية انها تعتزم استثمار اموال في شق وتعبيد طرق التفافية يبلغ طولها حوالي ستماية كيلو متر وذلك من اجل تقليص نقاط الاحتكاك، هذا اضافة الى سبعماية وخمسين كيلو مترا من الطرق تم شقها وتعبيدها بشكل خاص من اجل المستوطنات اليهودية في الاراضي المحتلة.

من زعماء «السلام الان» عميرام غولد بلوم — على يمين الصورة - وتصلي ريشف

وصرح عميرام غولدبلوم من معدي تقرير السلام الان بان ضمان امن المستوطنات وطرق الوصول اليها يشكل عنصرا مركزيا في المحادثات الجارية بين الفلسطينيين واسرائيل.

وفي ضوء كل ذلك تقترح حركة السلام الان العمل في مجالين معا:

الاول: العمل على الاخلاء الفوري للمستوطنين اليهود الذين يقيمون وسط المناطق الاهلة بالسكان الفلسطينيين والقريبة منها، ونقلهم سواء الى مستوطنات اخرى او الى داخل اسرائيل.

الثاني: افساح المجال امام كل من يرغب من المستو[illegible] بالانتقال الى داخل الخط الاخضر، و[illegible] مساعدتهم بالاموال [illegible] المساكن البديلة.

اما اجمالي تكاليف هذه العملية فيصل حسب [illegible] السلام الان الى حوالي [illegible] ونصف مليار دولار على [illegible] خمس سنوات وهي مدة المرحلة الانتقالية للحكم الذاتي.

الـروابط القوميـة في العصر الحاضر... المشكـلات والتحديـات

الدكتور جورجن نيلسن

● قدم هذا البحث لاعمال اللقاء الإسلامي ـ المسيحي الذي عقد في عمان في الفترة من ١٨ ـ ٢٠ كانون الثاني ١٩٩٤، في عمان تحت عنوان «الدين والقوميات» والذي نظمه المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية ـ مؤسسة آل البيت ـ بالتعاون مع المجلس البابوي للحوار بين الاديان الفاتيكان.

٢ـ٢

١ـ تمهيد:

نشر سنة ١٩٧١ البروفسور ايلي كدورية كتابه "القومية في اسيا وافريقيا" وازعج ذلك المؤلف كثيرا من المراقبين في ذلك الوقت. فسر في الكتاب وجهة نظر مفادها ان القومية ـ لا الاستغلال الاقتصادي ولا السياسي ـ كان اعظم مدمر للتصدير الغربي في عهد الامبراطوريات (الاستعمارية) (١). ومن السهل فهم الاستياء من نظريته في ذلك الحين.

ولكن لا يبدو ان الكاتب يشكك في دور القومية ومفعولها في منطقتها الاصلية اي اوروبا الغربية.

كانت في ذلك الوقت مجتمعات اوروبا الغربية مستريحة مطمئنة لثقتها بذاتها. وشهدت تلك الاصقاع نموا اقتصاديا مطردا ووصل ذلك الجزء الكبير من القارة الى مستوى عال من الحياة والمدنية ما سبق لها في تاريخ العالم مثيل. وكان يبدو اننا وجدنا نموذج التطور والنظام السياسي الذي من المفروض ان يسري مفعوله في سائر انحاء المعمورة. وراق للناس حينها ان يكونوا اوروبيين. ولكن ازمة اقتصادية اتت بعدئذ وزادت البطالة ونشات ثورات على ذلك "النموذج" الاوروبي في انحاء اخرى من العالم. اصبحنا عصبيين متوترين حول مستقبل رخائنا المادي، وما عدنا متاكدين من اننا كنا نملك الاجوبة الصحيحة.

وخرجت الليات جديدة قومية ودينية من الاطر الصغيرة التي كنا قد وضعناها فيها.

وتلا انهيار البناء الشيوعي. وحل محل الفرحة العارمة لذلك الانتصار الظاهر ترسخ المزيد من الشك والقلق. ان "نهاية التاريخ" دانت وحل محلها "تضارب الحضارات".

وما بقي في مقدورنا ان نحدد هويتنا في علاقتها مع العدو الجاثم هناك. ومن انهيار النهج الشيوعي بزغت "شياطين". كنا نتوهم انها من عهد مضى: حركات عرقية وقومية ودينية عنصرية متعصبة غير ليبرالية تخاطب اسوأ الغرائز البشرية. سقطت يوغسلافيا وظهرت منها صور اعتقدنا انها ولت عن اوروبا الى غير رجعة. وبانت يوغسلافيات اصغر في اماكن اخرى.

وكسبت ثقة جديدة حركات العنصرية والفاشستية في بلاد اوروبا الغربية وبدات تجد تعاطفا اكبر من ذي قبل. وزمجر عنف دفين هدد بالانفجار.

هنالك اشارات الى سير اوروبا الشرقية والغربية في اتجاه جدول زمني واحد. وتظهر قوميتنا (اي كاوروبيين غربيين) في اطار مجتمع اصبح متعدد الثقافات والاديان بسبب الهجرة والاستيطان. لذا تبدو تعريفاتنا القديمة للقومية غير مرضية اذ تفقد تدريجيا صحتهاوشموليتها. اما قومية (الاوروبيين الشرقيين) فانها تظهر وقد تخلصت من ضغوط نظام شيوعي كان قد اعلن ان "القومية" ولت وماتت.

وبـاختفاء الحرب الباردة تعيش المستعمرات القديمة في افريقيا واسيا في توتر متزايد. وتطفو على السطح المفاهيم المبهمة التي فيها التباس حول "اقوام دول" اي شعوب تصبح دولا، تلك التي لا تضم امة كاملة بل تتعدى العرقية حدود دولة فتبحث عن دول (عرقية) في مثل تلك الحدود في حين ان تلك الاتجاهات تدين الاستعمار والامبريالية لرسمهما اصلا تلك الحدود نفسها. ولا يوقف تلك المفاهيم المبهمة شيء بسبب غياب الضغوط من "نظام العالم القديم". وهكذا نرى البنيان الامبريالي لخارطة افريقيا الاقليمية وهو يبدا بالتزعزع، ومشاكل حدودية وصراعات في جنوبي اسيا والجنوب الشرقي منها، واذا تجاسر المرء وضع علامات استفهام حول شرعية بعض الدول في الشرق الاوسط.

المسالة هي ما يحدث للمهاجرين الجدد. مع التشديد على دخول "الاجانب" التي يجري العمل بها في السنوات الخمس عشرة الاخيرة، تسير بريطانيا اساسا على المبدا القائل بان من يولد على ارض الدولة هو بريطاني. كان لفرنسا المبدأ نفسه اي "حق الارض" غير انها ادخلت عبئا جديدا على الفرد بحيث ان على المرء ان يثبت اقامة طويلة ـ عادة مدة ١٨ سنة ـ بعد الميلاد في فرنسا. مع الالتزام بان يكون المرء مواطنا فرنسيا. لمعظم البلاد الاوروبية نهج تنقل بموجبه الجنسية من الاب الى الابن بغض النظر عن مكان الميلاد.

ويعطي الحق في طلب المواطنة عدد معين من سنوات اقامة، عادة بين خمس او عشر سنوات، ويتم طلب الجنسية او "التجنيس" عن طريق معاملات ادارية او شبه قضائية.

يجد المرء بلدا مثل المانيا في الطرف الاخر من الصورة. لها بالطبع نهج في اعطاء الجنسية الالمانية مع انه مرتبط مقاييس اجبارية ضيقة. غير ان دستورها يعمل بناء على مبدا اساسي مفاده "الجرمانية عن طريق الانحدار السلالي". يساهم هذا العنصر في تركيز الحقوق وتمييزها بين نوعين من الناس، من ناحية يلقى المرء الذين هاجروا منذ الحرب العالمية الثانية: بامكانهم الحصول على الجنسية الالمانية الكاملة وذلك بعد فترة اقامة طويلة واذا كانوا قد نجحوا في امتحانات بيرقراطية تهدف الى تبيان شعورهم ان كانوا يحسون بانفسهم كالمان ام لا، واذا اثبتوا تخليهم عن جنسيتهم الاصلية. من ناحية اخرى يجد المرء الذين يدعون "الالمان العرقيين" الذين عاشوا كجماعات حول البحر الاسود ومناطق الفولجا في روسيا، احيانا لمئات من السنين: بوسعهم العودة الى المانيا والمطالبة بالجنسية بناء على اصلهم القومي الالماني.

لا يخلو "قانون العودة" هذا من علاقة مع الاساطير القومية حول تاسيس القبائل الجرمانية.

وكذلك، مما يسهل الحصول على الجنسية في المملكة المتحدة هو تفهم الامة البريطانية في اطار ان يكون المرء "من رعايا صاحب او صاحبة الجلالة" اكثر منه مفهوم الاصل السلالي المشترك. اما المواطن الفرنسي فمطلوب منه موقف الثورة الفرنسية وتفهم للجمهورية العلمانية التي قامت في القرن التالي للثورة اي ما يسمى "ازمة وشاح الراس".

ولا تحدد المواطنة الوضع القانوني للفرد في الدول الاوروبية. وان عنصرا مهما للاحوال الفردية امام المحاكم هو قانون الاسرة. وارتباط الاحوال الفردية بالاسرة نابع من اسباب عملية، اذ ليس واقعيا ولا عادلا ان تتغير حقوق الفرد الشرعية وواجباته تجاه اقاربه وذلك بصورة ماساوية لمجرد العبور من منطقة الى اخرى. ولكل من الشريعة الغربية والاسلامية مفهوم للقانون الفردي الدولي حيث يرتبط بعروة وفق الوضع الشخصي وقانون الاسرة.

ومهما يكن من امر فان للانظمة التشريعية المختلفة مقاييس مختلفة في تفسير ذلك المبدا المشترك وتطبيقه. في التواتر الاسلامي الكلاسيكي يحدد دين الفرد اية شريعة يجب العمل بها. في قانون اوروبا الغربية (ما خلا بريطانيا وايرلندا) تفهم المواطنة كموضع شرائع وحقوق وواجبات، وفي بريطانيا تفهم الاقامة بمعنى السكن الدائم. ويجب ايضا ان يميز المرء بين الامور ليبرهن على ان هذين المقياسين يديهان اي الدين والمواطنة. اما المقياس الثالث وهو الاقامة فانه يعتمد على ظروف وبينات في نطاق نظام تشريعي عام يمكن ان يخضع للتطوير (١١).

يجب التشديد على ان المفاهيم ووجهات النظر الرسمية وغير الرسمية حول الاسرة ـ ما هي؟ ما دورها الاجتماعي؟ ما واجباتها وحقوقها الداخلية والخارجية؟ ـ ان كل تلك المفاهيم تجد جذورها في ارض اعمق من المبادىء التشريعية. وسواء كانت احدى الثقافات دينية او قبلية او علمانية في طبعها، يبقى مفهوم العائلة في مركز الهوية الجماعية. واي مساس في مطالبات الاسرة يمس بالمجتمع ككل ولقد كانت الانظمة الردكالية في العالم العربي في الخمسينات والستينات مداخلة في شؤون الاسرة وان الحكومة البريطانية تضرب على هذا الوتر الاساسي الذي يكاد يكون غريزيا في اصرارها على القدم العائلية. وان كان ذلك الاصرار يخدم احيانا المصالح السياسية. فالاسرة بعد يجب عدم الاستهانة به كاداة لتجنيد الامة وطنيا وقوميا ودينيا حسب ظروف ملائمة (١٢).

اشرت انفا الى مغزى الاساطير في التاريخ الانساني العام كقسم من تكوين الهوية البشرية المشتركة. ولا تعني الاساطير بالضرورة خرافات تاريخية الا ان الاسطورة تحتوي على توكيد حول تفسير خصوصي لاحداث تاريخية مختارة. مثلا اختبرت قبل فترة وجيزة في تتارستان كيفية تشديد جيل جديد من المفكرين القوميين التتار مع الجيل القديم من التتار السرومنطيقيين على الكارثة التي كان يشكلها غزو الرو المسكوبيين لعاصمة التتار كازان سنة ١٥٥٢. لا شك في صحة ذلك الغزو الا ان التجاهل الجماعي عند التتار لثلاث غزوات سابقة على يد موسكو يدل على وجه من اساطير تاسيس الامة اذ توضع على طرفي نقيض مع نظرة القوميين الروس الذين يرون في ذلك الغزو احد اسس قوميتهم وبقائهم في مقاومتهم للغزو التتاري. وان التغلب المشترك على اساطير متضاربة حول اصول الشعوب ممكن او يولد هويات جماعية جديدة (١٣).

٤ـ معضلات وتحديات:

كل العناصر التاريخية التي تتحد لتكون الانتماء القومي الذي يبدو بسيطا تتامر لتدمير تلك البساطة وتحاول ان تعوض بنوع من الشعور المرضي الپكولوجي الذي يمكن بسهولة ان يتطور الى نمو سرطاني وتدمير ذاتي. ومن المروع ان يعلق المرء على احداث القرن العشرين بالقول بان مقاتلين يمارسون الحروب الاهلية ويقابلون بينها





انهم يجدون الحروب الاهلية (مثل تلك التي نشبت في اسبانيا في الثلاثينات والتي نراها حديثا في لبنان ويوغسلافيا السابقة) تميل ان تكون اكثر ضراوة وعنفا وسادا من الحروب التقليدية بين الدول وذلك لان القائمين بالحروب الاهلية قوم عاشوا معا واختلطوا معا كثيرا.

تدعو تلك الاكتشافات عن اهوال الحروب الاهلية الى الدهشة اذ ان الخلافات بين الاشقاء والجيران اشد وطاة وضراوة من تلك التي تنشب بين الغرباء. لذا لا نريد جوابا عن السؤال: لماذا تنشب الحروب الاهلية بل كيف؟ ومن بين الابعاد والعوامل والتعقيدات الاخرى لا يقدر المرء ان يتملص من الاستفسار حول دور الاديان في مثل تلك الحروب. اذكر انني مؤخرا ادرت مؤتمرا في ابريل نيسان ١٩٩١ في قبرص حول "الدين والمواطنة في اوروبا وفي العالم العربي" (١٤). وفي فترة من النقاش راح الذين يعدون انفسهم بيننا مؤمنين، من مسلمين ومسيحيين، يتجرفون في تفاؤلهم وتصورهم للمساهمة التي ستقدمها اديانا الكبرى في العالم في سبيل المصالحة الكونية الدولية. غير ان احد العلمانيين اضطرنا بلطف وحزم الى ان نعود الى الواقع واعلن ان الاديان ربما اثبتت نفسها في التاريخ كعلة لمثل تلك الصراعات الاهلية اكثر منها حلا لها. انه تهمة يجدر بنا لا ان نتهرب منها بل ان نجابهها. وبالطبع هناك ابعاد كثيرة لتلك المسالة اريد ان اشير الى بعدين منها اولهما يخص العلاقة بين الاسلام والمسيحية.

اولا: سلسلة الصراعات الطويلة بين العالم الاسلامي والمسيحية قسم من ذاكرتنا التاريخية المشتركة حول البحر الابيض المتوسط. لا حاجة الى ذكر تلك الصراعات هنا، اذ هي معروفة تمام المعرفة. والمهم ان المرء يميل بسهولة الى نسيان الفترات الطويلة التي ساد فيها التعايش والانسجام والتبادل البناء. وتجند بسهولة كذخيرة للتوترات السياسية الحاضرة ذكريات الصراعات. ويبدو ان الذكريات الايجابية غير قادرة على ان تجند بقوة سلبية.

ويقابل ذكر الحروب الصليبية في قضية فلسطين ما حفظته الذاكرة الشعبية عند الصرب في يوغسلافيا السابقة عن التوسع التركي العثماني في اوروبا. وتنقل او تصدر تلك العطيات التاريخية المتضاربة الى مناطق ما اشتركت فيها. فياخذ المسلمون والمسيحيون في بعض انحاء من غرب افريقيا وخصوصا في نيجيريا يعتبرون تاريخ البحر الابيض المتوسط وهو غريب عنهم كانه تاريخهم الخاص، بسلبياته وايجابياته. ان احياء التاريخ الذي يظن بعض القوم انه مات يلعب دورا مركزيا في العديد من الصراعات: في ايرلندا الشمالية وجنوب الفيليبين وكشمير والقفقاس والبنجاب على سبيل المثال لا الحصر.

ثانيا: ان انتشار الاخبار بسرعة في ارجاء العالم عن طريق التكنولوجيا اعطى توا الجهات المتصارعة ديناميكية عالمية تستقطب الدعم او التاييد والدوليين. هكذا نرى بحث الاطراف عن هوية او قضية لها بمقدورها ان تكسب التاييد الخارجي خصوصا عن طريق تفعيل الراي العام في دول قد تكون مؤيدة. وكذلك ترى الاطراف الخارجية في اطراف النزاعات ابعادا من التضامن الذي يمكنها ان تتفاعل معها والتصرف حسب ما يصل الى هذه الاطراف الخارجية من معلومات وما تشعر به من احاسيس فتشجع الاطراف المتصارعة للتوكيد بالضبط على تلك الابعاد (وتلك مسيرة يعرفها المطلعون على تاريخ الشرق في القرن التاسع عشر). ولا يتوقع قوم ال "هاوسا" في شمال نيجيريا او اهل قبيلة "النوير" في جنوب السودان ان ينالوا الكثير من التعاطف بسبب عرقهم او انتمائهم القبلي. ولكن ليقدموا انفسهم كمسلمين او كمسيحيين، وعلى الفور يتزايد جمهور المتعاطفين. بالاضافة الى ذلك يذكر المرء هنا ان الذين يتعاطفون يفعلون ذلك عادة بشكل غير نقدي وبغض النظر عن الصواب او الخطا في القضايا الخصوصية المطروحة واسبابها.

الامر معقد اكثر بكثير مما يبدو عليه في حالة البوسنة، لا شك في ان الراي الغربي العام يتعاطف مع البوسنيين المسلمين. والواقع ان هذا العنصر لم يؤثر الا قليلا على السياسات الحكومية لا يغير شيئا من ذلك التعاطف الشعبي. ان هذا التناقض الظاهر لما فسرت الان يمكن تفسيره في النظر الى سوء تقدير عند الصرب حول كيفية حصولهم على دعم عام. مال الصرب الى تركيز ابحاثهم الدولية عن حلفاء على اساس انهم مسيحيون ارثوذكس وان هويتهم سلافية. نجحت تلك الاستراتيجية نجاحا جزئيا اذ ساهمت في نيل التعاطف الروسي واليوناني معا، لعطل الروس اتخاذ اجراءات مناوئة للصرب في هيئة الامم المتحدة والمحافل الدولية الاخرى، وتاكدت اليونان وعملت على التاكد من اجماع اوروبي كامل على وقف العقوبات والاجراءات الاخرى المناوئة للصرب. غير ان الرموز الارثوذكسية السلافية لا تثير تعاطفا في اوروبا الكاثوليكية ولا البروتستنتية. حاول هنا الصرب ان يوجدوا موقفا مسيحيا موحدا لمجابهة الاصولية الاسلامية وذلك حتى في ظروف نقلت فيها من ميدان المعارك اخبار كان من شانها مبدئيا وبحد ذاتها ضارة للدعاية الصربية. مهما يكن من امر، تجدر الاشارة الى ان الصرب نجحوا في تجنيد افضل ما اعتقدوا من مجموعات راي عام خارجي، فالحصول على الدعم الغربي كان فرصة خارجية (اي عند الكاثوليك والبروتستنت). واذا فقدوا ذلك التاييد فقد ظنوا ان الا عواقب تذكر لتلك الخسارة.

ومع ان محاولة الصرب تجنيد تاييد اوروبي مسيحي لمجابهة عدو اسلامي وهمي قد اخفقت، غير ان على المرء الا يستهين بامكانية نجاح مثل تلك المحاولة في المستقبل. فمن وراء الواجهة العلمانية او المحايدة دينيا في دول اوروبا وشعوبها وبالذات في الاتحاد الاوروبي يظهر على السطح واقع مفاده ان من اهم عناصر الهوية الاوروبية المشتركة هو التراث المسيحي المشترك (١٥). وكثيرون من الذين يعبرون عن وجهة النظر هذه يشددون على التقاليد المسيحية الليبيرالية واسعة الافاق. ويستخدم هذا الخط غالبا في مجابهة العنصرية والتمييز وذلك عن طريق سياسات الحكومات والنشاطات الفردية. ولكن على المستوى الشعبي تستخدم غالبا تلك الهوية المسيحية كعنصر دفاع وعنصر يضع غير المسيحيين على الهامش، وهذا ما يفعله ايضا بعض السياسيين. وتقترح الخبرة الماضية ان هذا الاستخدام السلبي للدين كمحدد لهوية هو الذي من المحتمل ان يتغلب على سواه.

ان التحدي الذي يشكله هذا التهديد في تطور المفهوم الديني يفرض على جماعاتنا الايمانية اعباء قد لا نطيق على حملها. وتتحد العناصر الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والسياسية المحلية في جميع انواع التوترات المحلية والاقليمية ـ تتحد مع سلسلة من تواريخ العلاقات بين الافراد والاسر والقبائل وانواع الاساطير الجماعية التي اشرت اليها سابقا. وان المعنيين بتلك الصراعات وسائر المعضلات المتعلقة بالهوية سيحللون مواقفهم ويحددون في ظروف مختلفة هوياتهم حسب "مصفات" دينية، غير قادرين على التمييز ولا على التصرف بموجب ما قد يحسبه بعض القوم الخارجين كمبادىء الدين الاساسية الشاملة.

ولا ننسى ان "رجال الدين" هم ابناء ذلك النوع من العناصر والعلاقات التي وصفناها وانهم يتاثرون بها بعض الشيء. ليس من مبادىء المسيحية ولا الاسلام انه على المؤمن ان ينصر ابن دينه على غيره بدون نظرة نقدية خصوصا عندما يكون اخوه في الدين مستغلا لسواه اقتصاديا او مسيئا له ماديا وجسديا ولا نقدر ان نحمل عبء الصراعات والتوترات العرقية الدينية التي نراها تنشا في الاتحاد السوفييتي السابق وفي مناطق اخرى في اطار انهيار نظام العالم القديم ذي القوتين العظميين ـ لا نستطيع ان نحمل ذلك العبء الا اذا تعاونا معا وتحاورنا حول خلافاتنا الثقافية والسياسية والدينية وتغلبنا على ما يفرق. هكذا نقدر ان نخرج دياناتنا من السياسات الضيقة المتحيزة في ظرف معين لكي نفصل الدين عن المصالح الحزبية ولكي نعيد القيم الشاملة ولا سيما قيم التعاون والمودة التي اعتقد بقوة ان الله يدعونا مسيحيين ومسلمين الى تثبيتها فتدخل حيث الصراعات والازمات كعنصر ايجابي يعمل على المصالحة والعدالة فلا تكون بعد النعرات والخلافات الدينية سببا لصراعات اليمة مرة.

هذا هو التحدي الذي عرفه مفكرون اخرون وانني في هذا التحليل مدين للمرحوم البروفيسور سيد زين العابدين والذي اقدم له ولذكراه عملي هذا بصفته افضل واكثر من يستاهل مني هذا الاهداء.

الحواشي:

١ـ راجع نقد الكتاب بقلم بيرنارد لويس حول "القومية والثورة"، مجلة المشاهد ٢٦ حزيران ١٩٧١، طبعة جديدة في كتاب ب. لويس "الاسلام في التاريخ" (شيكاغو، المحكمة المفتوحة، ١٩٩٣، ص ٦١ـ٦٥).

٢ـ هكذا تعريف "كردي" الذي تبناه مرداد ر. ازادي، "الاكراد: دراسة مختصرة" (واشنطن العاصمة: تيلور وفرانسيس، ١٩٩٢) يبقى بغير فائدة سوى لمعاصر كردي قومي. انه يعمل على فرضية ان اي انسان استقر في اراضي كردية كما هي محددة اليوم ومهما كان اصله ـ هو كردي، واذا هاجر هؤلاء القوم في فترة لاحقة قد يستوعبهم مجتمع اخر او قد لا يستوعبهم لكنهم اكراد الا ان يهاجروا.

٣ـ انظر الى ج. س. نيلسن، "المسلمون في اوروبا الغربية" (ادنبره، مطبعة جامعة ادنبره، ١٩٩٢)، ص ١٦٢ـ١٦٤.

٤ـ راجع دراسة دونالد التشين "التراث والنبوة: برونفيك والعالم الناطق بالانجليزية، كنتربري، مطبعة كنتربري ١٩٩٤.

٥ـ راجع الابحاث المختلفة التي قام بها ج. س. نيلسن وسمير خليل سمير (الناشرون)، "دفاع العرب المسيحيين في العهد العباسي"، ليدن ا. ج. بريل، ١٩٩٤ وبالذات مقال لـ سمير خليل سمير.

٦ـ هنا اضع كل تلك الانواع من التعبير عن القوميات التي تظهر في اللغة العربية. غالبا ينسى المرء مثلا ان الكثير من التفكير القومي والنهج السياسي الاشوري والكردي والمصري القبطي والماروني اللبناني تم في لغة الضاد بغير ان يكون تعبيرا عن القومية العربية.

٧ـ احمد بن علي القلقشندي، "صبح الاعشى في صناعة الانشا"، ١٤ مجلدا، طبعة القاهرة ١٩٩٣ الى ١٩١٩.

٨ـ راجع بسام طيبي، "القومية العربية"، لندن: مكميلن ١٩٨١.

٩ـ س. تاونهند، "صنع السلام"، اكسفورد، مطبعة جامعة اكسفورد، ١٩٩٣.

١٠ـ راجع الفصلين ١٠ و ١١ في مؤلفات ثيودور هنف، "التعايش في زمن الحرب اللبنانية: سقوط دولة وقيام امة"، لندن: مركز الدراسات اللبنانية و. ي. ب. تاوريس، ١٩٩٣.

١١ـ لدراسة ذات كفاية في هذا المضمار في القانون الانجليزي راجع تشاتشاير ونورث، "القانون الدولي الفردي" (الطبعة الثانية عشرة لندن: بتر ورث ١٩٩٢) الفصول ٢١ الى ٢٧، و. د. بيرل، "قانون الاسرة وجماعات المهاجرين" (بريستول: جوردنس ١٩٨٦. حيث يجد المرء تقريرا تقليديا جيدا عن هذه الوظائف في بيئة فرنسية بلجيكية، في بحث م. تافين، "الشرع العائلي المغربي" (بروكسل: ف. لارسييه، ١٩٨١).

١٢ـ حتى الان لم تظهر ظروف مماثلة في اوروبا الغربية غير انها قد تظهر بخلاف تحليلي الذي نشر في "متطلبات السكان المسلمين في قضايا القانون العائلي في اوروبا"، المركز الكاثوليكي للابحاث الدولية: اوروبا، رقم ١٠ (نوفمبر ١٩٩٣).

هذا جزء مما توصل اليه كمال الصليبي في دراسته المشوقة "بيت ذو منازل كثيرة" (لندن، ي. ب. تاوريس، ١٩٨٨).

١٤ـ نشرت هذه الدراسة في ج. س. نيلسن، "الديانة والمواطنة في اوروبا وفي العالم العربي" (لندن: جري سيل، ١٩٩٢).

١٥ـ مثل واحد على ان هذه المسالة نوقشت بجدية، نجده في بحث بيتر كوسلوسكي (ي. د.)، تصور اوروبا، دار النشر سيرف، ١٩٩٢).

السـلام والامـن الاوروبيان.. فرص ومشاكل

لقد شكلت نهاية الحرب الباردة ونهاية انقسام اوروبا فرصة تاريخية لتوطيد السلام والامن في اوروبا. وهنا يجدر السؤال : ماذا نعني بالسلام؟ اي نوع من السلام؟ وماذا نعني باوروبا؟

أ ــ تعريف السلام :

قد يعتقد البعض ان رغبة السلام عمرها من عمر الانسانية، وقد حاول الانسان جاهدا ان يكسب السلام وان يحافظ عليه وذلك منذ ان عرف الحرب ونتائجها. ومع الجميع يسعون الى السلام الا انه لم يكن ممكنا ان نعرف السلام لا في الشرق ولا في الغرب ولا في السياسة ولا في العلوم وكذلك لم يكن ممكنا تحقيق تام لان كل انسان يعرف السلام بطريقته الخاصة .

ب ــ تعريف اوروبا :

ليس من السهل ان نحدد ماذا تعني تماما اوروبا .. فهي ليست اتحادا سياسيا او اتحادا تاريخيا او ثقافيا ولا حتى اتحادا عرقيا كما انها ليست محددة جغرافيا بشكل واضح .

ان اوروبا التي تم الحديث عنها في «مباحثات الحد من التسلح» التي جرت في فيينا منذ ١٩٧٣ حتى ١٩٨٩ تمتد من الاطلنطي حتى جبال الاورال. اما اوروبا التي تحدث عنها «مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا» تمتد من مانكوفر الى فلاديفوستوك. انني اؤيد ما قاله مؤتمر الامن والتعاون الاوروبي فيما يتعلق بالوصف الجغرافي ووصف الامن والسلام الذي يشمل الامن العسكري، وحقوق الانسان ومشاكل البيئة والمشاكل التقنية والاقتصادية .

ج ــ تعريف الامن :

لقد اصبح الامن اليوم نتيجة لعوامل عدة : مشاركة القيم الديمقراطية الليبرالية، التعاون الاقتصادي الموسع وانتشار الايمان بحل الخلافات باسلوب غير استخدام القوة العسكرية .

الخلفية التاريخية

في القرن الثامن عشر بدأت مباحثات السلام والامن تمر عبر السياسة الدولية. كان اهم فيلسوف في ذلك الوقت ايمانويل كانط وكان كتابه الشهير «نحو سلام دائم» الذي نشر في كونيغسبرغ شرقي بروسيا في ١٧٩٥ من الكتب الرائدة التي تعبر عن مبادئ عصبة الامم، وهو يعتبر وسيلة لتحقيق سلام اوروبي دائم .

لم تتحقق عصبة الامم الا بعد الحرب العالمية الاولى ولم تتمكن من تفادي الحرب العالمية الثانية. وفي ١٩٤٥ اي بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية تاسست عصبة الامم المتحدة في سان فرانسيسكو. وكذلك ظهرت في اوروبا عدة منظمات اقليمية تعنى بالسلام والامن وهي منظمة حلف شمالي الاطلسي (الناتو) التي تاسست في واشنطن عام ١٩٤٥، المجلس الاوروبي الذي تاسس في بروكسيل عام ١٩٤٥، السوق الاوروبية التي تاسست في ١٩٥٧، والوحدة الاوروبية الغربية التي تاسست عام ١٩٤٨ واخيرا مؤتمر الامن والتعاون الاوروبي الذي حاول عام ١٩٥٧ في هلسنكي ان يمد جذورا بين الشرق والغرب .

نهاية انقسام اوروبا

ان اوروبا اليوم تعيش نهاية مرحلة وبداية عهد جديد فلاول مرة في تاريخ اوروبا قامت محاولات لتحقيق نظام امن وسلام اوروبي شامل يضم الشرق والغرب، الا ان حدود هذا النظام الاوروبي الجديد ليست واضحة بعد .

لقد جلبت نهاية الحرب الباردة للاوروبيين مزيدا من الحرية وقللت من الاستقرار والامن بحيث اصبح كل شيء في حالة تغير مستمر مما يمكننا من القول ان الشيء الوحيد الاكيد هو ان كل شيء غير اكيد .

بالرغم من انتهاء المواجهة العسكرية بين الشرق والغرب وبالرغم من الاجماع حول الديمقراطية وحقوق الانسان فان السلام لم يستتب في اوروبا بعد خاصة انه ليست هناك امكانيات عملية للحفاظ عليه بشكل دائم. ان الخطر اليوم يكمن اصلا في فشل الاصلاحات في اوروبا الشرقية اضافة الى التوتر الذي برز في الاعراق ــ واننا اليوم بعد نهاية انقسام اوروبا نواجه من جديد خطر انقسام اوروبا .



بطرس غالي

> قدمت هذه الورقة المؤتمر الدولي الذي عقد في القاهرة خلال الفترة من ٢٠ الى ٢٧ كانون الثاني ١٩٩٤، تحت عنوان «تحديات العالم العربي في ظل المتغيرات الدولية» بدعوة من مركز الدراسات العربي الاوروبي.

الحرب الباردة وتاثيرها على اوروبا

لقد انتهت الحرب الباردة بسقوط جدار برلين وزوال حلف وارسو وسقوط الشيوعية وبانتصار الغرب وهزيمة الشرق ويبقى السؤال الاساسي : اي نوع من السلام؟ ما هو هدف هذا السلام؟ وعلى اية اسس؟ ..

لم تقم البلدان الاوروبية قبل اليوم باية محاولة لتحقيق التعاون بين جميع الاوروبيين على اساس الديمقراطية واقتصاد السوق. ولتحقيق هذا الهدف الطموح يجب ان تعتمد اوروبا رؤية سياسية جديدة فان تعزيز الوحدة الاوروبية وتوسعها يجب ان يتما بخطين متوازيين. كما ان اوروبا يجب ان تنفتح على الشرق لان الوحدة الاوروبية من دون بلاد اوروبا الشرقية والوسطى ستبقى مجرد سراب .

تتارجح اوروبا اليوم بين التوحيد والتفتت. وتشكل معاهدة باريس ومعاهدة ماستريخت خطوة اولى نحو اوروبا افضل .

المؤسسات الحالية التي التزمت بنظام السلام والامن الاوروبي

ان نهاية انقسام اوروبا تقدم فرصة تاريخية لتدعيم السلام والاستقرار في القارة الاوروبية. ففي العقود السابقة طورت اوروبا الغربية مبدأ الهيكلية الامنية وتجمعت المنظمات الاوروبية التالية : مؤتمر الامن والتعاون الاوروبي، منظمة حلف شمال الاطلسي، الوحدة الاوروبية والوحدة الاوروبية الغربية والمجلس الاوروبي، كل واحدة من هذه المنظمات تقدم عملا استثنائيا فاذا اجتمعت جهود هذه المنظمات تستطيع في فترة قصيرة من الزمن ان تنتهي من الازمات والخلافات اضافة الى العمل على بناء نظام امني جديد في اوروبا .

مؤتمر الامن والتعاون الاوروبي ـ اطار النظام الاوروبي للامن والسلام

ان مؤتمر الامن والتعاون الاوروبي هو المنظمة الوحيدة في اوروبا التي تعنى بالامن والتعاون ليس فقط على الصعيد العسكري بل من الناحية الاقتصادية والعلمية والثقافية. ان اهمية عقد هلسنكي في عام ١٩٧٥ تكمن في انه للمرة الاولى تعترف

د. سغرد بولينجر

حكومات ... دولة ... وثيقة بين الامن واحترام حقوق الانسان وشر ... اساسي للسلام والعدل والاستقرار .

عام ١٩٩٠ ... باريس «من اجل اوروبا جديدة» ... مشتركة واقام مؤسسات للتعاون ووضع الخطوط ... مع دول حرة وديمقراطية من فانكوفر الى فلاديفوستوك .

في عام ١٩٩١ قرر مؤتمر الامن والتعاون الاوروبي انه سوف يتعاون مع منظمات اوروبية وممتدة عبر الاطلسي هي منظمة حلف شمال الاطلسي والوحدة الاوروبية والوحدة الاوروبية الغربية والمجلس الاوروبي ومنظمة الامم المتحدة .

تعاون اكبر مع منظمات اخرى

أ ــ منظمة حلف شمال الاطلسي :

لقد تاسست منظمة حلف شمال الاطلسي عام ١٩٤٥ وكان هدفها حماية اوروبا الغربية من الشيوعية. اليوم فان هذه المنظمة من شأنها ان تعالج الاخطار المتعددة التي تهدد الامن .

وفي اجتماعها المنعقد في روما عام ١٩٤٥، قررت منظمة حلف شمال الاطلسي ان تعمل بشكل وثيق مع منظمات اوروبية اخرى منها مؤتمر الامن والتعاون الاوروبي، الوحدة الاوروبية والوحدة الاوروبية الغربية والمجلس الاوروبي .

وقد ادى الوضع الجديد في اوروبا الى انشاء مجلس تعاون حلف شمال الاطلسي الذي يضم كل دول اوروبا الشرقية سابقا .

ب ــ المجلس الاوروبي :

ان المجلس الاوروبي هو من اهم المنظمات السياسية الاوروبية القادرة على استقبال بشكل دائم ومتوازن الدول الديمقراطية الاوروبية التي تحررت من الطغيان الشيوعي .

ان العلاقة بين المجلس الاوروبي ومؤتمر الامن والتعاون الاوروبي قد توضحت بشكل واضح خلال قمة هلسنكي عام ١٩٩٢ وفتحت المجال لتعاون اكبر بين هاتين المنظمتين .

ج ــ الوحدة الاوروبية والوحدة الاوروبية الغربية :

ان الوحدة الاوروبية تعود بالاصل الى برنامج الاصلاح الاوروبي الذي منحته الولايات المتحدة الاميركية لاوروبا عام ١٩٤٧ والى اتفاقيات روما عام ١٩٥٧، ولقد لعبت الوحدة الاوروبية دورا هاما في تطور اوروبا الاقتصادي .

ان الوحدة الاوروبية الغربية هي العنصر الحامي للوحدة الاوروبية المستقبلية لتقوية الدعائم الاوروبية لحلف شمال الاطلسي .

د ــ منظمة الامم المتحدة :

لقد كان للامم المتحدة وسوف يكون لها في الشؤون الامنية دور اكبر من ذلك الذي لعبته خلال الحرب الباردة .

لقد حان الوقت لاقامة تعاون بين الامم المتحدة ومؤتمر الامن والتعاون الاوروبي خاصة بعد ان اعتبرت منظمة الامم المتحدة المؤتمر شريكا طبيعيا في مجال الامن. وفي اعلان قمة هلسنكي عام ١٩٩٢، لقد اعلن ان مؤتمر الامن والتعاون الاوروبي هو تنظيم اقليمي حسب الفصل الثامن لشرعة الامم المتحدة. وبوصفه هكذا فهو يشكل رابطا بين الامن الاوروبي والامن العالمي ــ سوف يعمل مؤتمر الامن والتعاون الاوروبي بشكل وثيق مع منظمة الامم المتحدة ولا سيما في تفادي ومعالجة الازمات .

ولقد وجدت المجموعة الدولية ببطرس غالي امينا عاما ساهرا على تكييف الامم المتحدة مع الاجواء السياسية الدولية المتقلبة وتقوية المنظمة في وجه التحديات التي قد تعترضها .

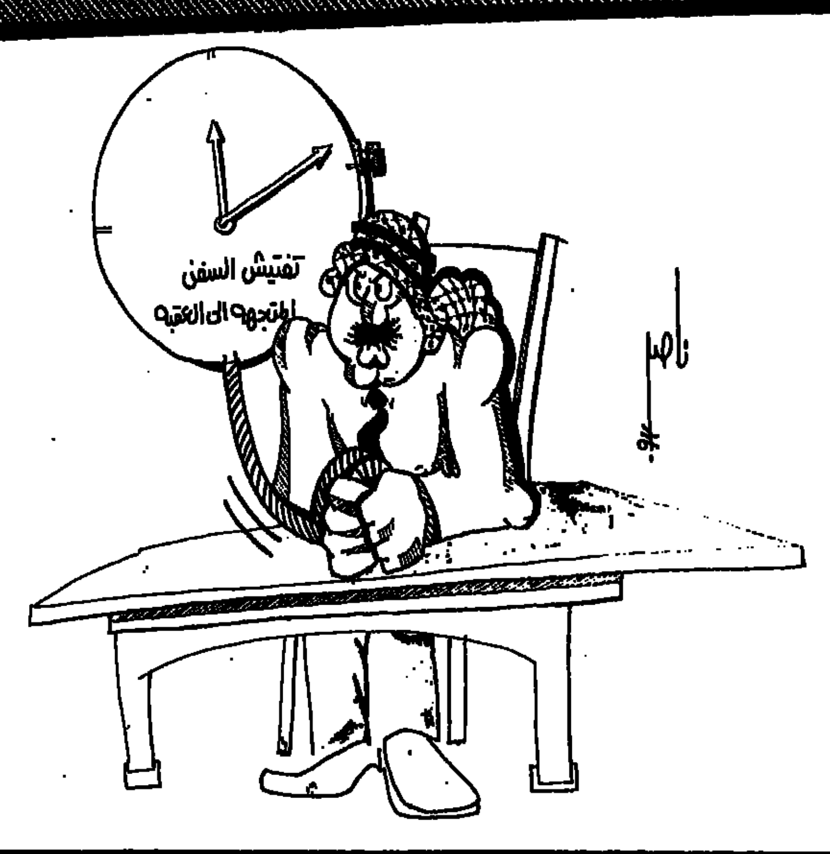
الخاتمة :

ان اوروبا اليوم على منعطف طريق وهي على ابواب عهد جديد. ان سقوط الشيوعية قد ادى الى انتصار الغرب الا انه لم يحمل معه الامن والسلام. ثم ان المشاكل الاهم في اوروبا اليوم لم تعد الاخطار العسكرية انما هي الاخطار الناجمة عن فشل الاصلاحات في اوروبا الشرقية وبروز الخلافات العرقية والقومية التي ادت الى انقسام الدول وانفصالها عن جيرانها بحسب هويتها .

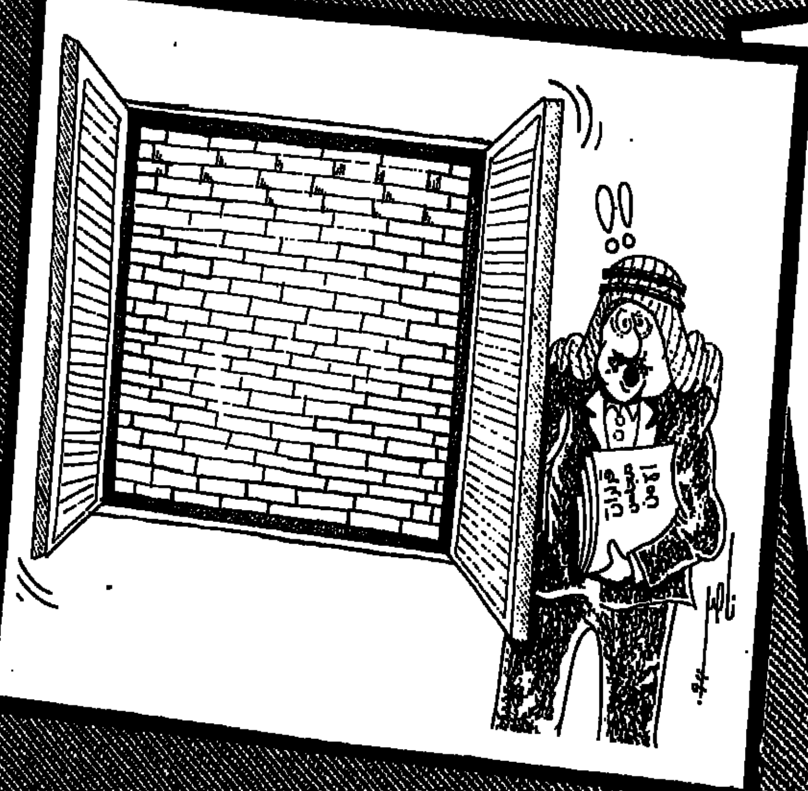
وكما لم يتوقع احد التغيير الذي حصل في اوروبا في العامين ١٩٨٩ و ١٩٩٠، وكذلك لم يتوقع احد الخلاف الذي نشب في يوغسلافيا سابقا منذ الحرب العالمية الثانية، ولم تشهد اوروبا مثل هذه الحرب وقد فشلت كل المنظمات في اوروبا في وضع حد للخلافات الدينية في يوغسلافيا وفي تفادي وايقاف الحرب .

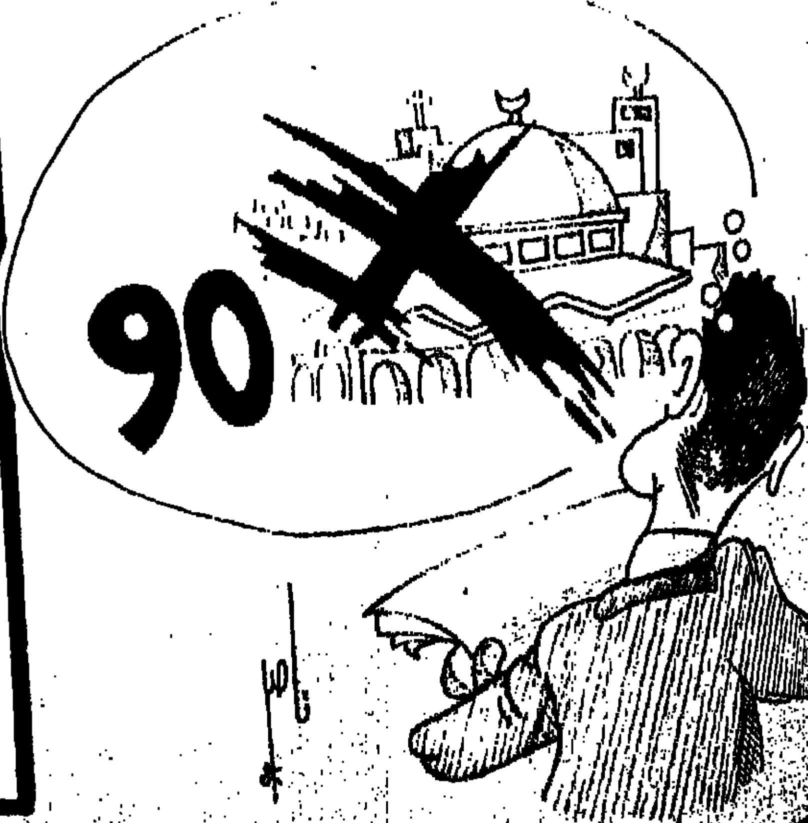
لن تنجح اوروبا في المحافظة على الامن والسلام الا اذا نجحت في بناء نظام امن وسلام اوروبي اطلسي بالتعاون مع منظمة حلف شمال الاطلسي ومؤتمر الامن والتعاون الاوروبي والوحدة الاوروبية والوحدة الاوروبية الغربية والمجلس الاوروبي والامم المتحدة لذلك يجب على هذه المؤسسات ان تتعاون ... عمالها ... تتوافق الخطوة العملية مع القرار السياسي ...

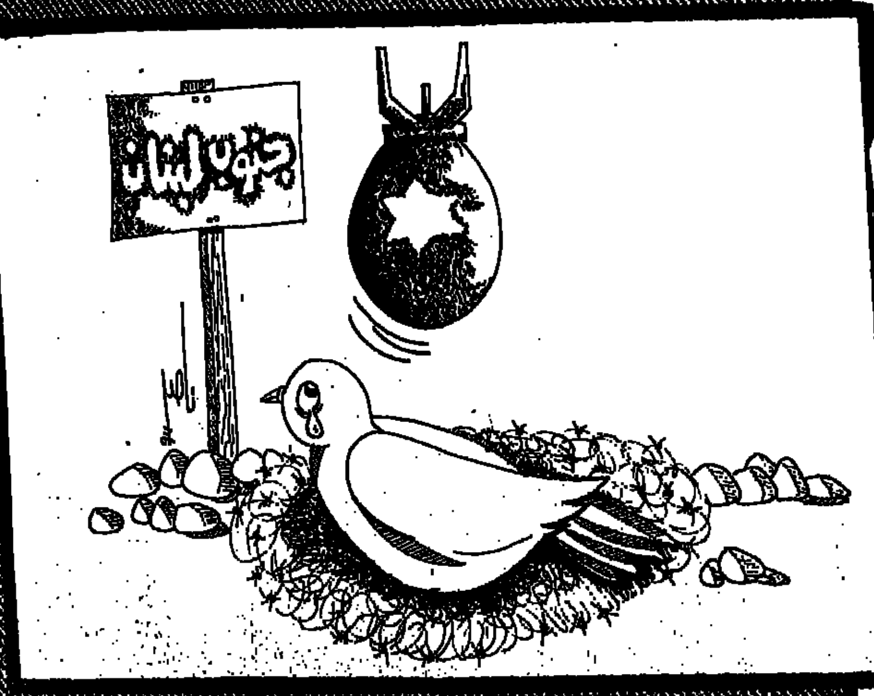
كاريكاتير











بورتريه سياسي

زيد الرفاعي .. والعودة الى كرسي الرئاسة

بقلم: علي سعادة

في العشرين سنة الاخيرة من تاريخ الاردن كانت ثمة شخصيتان استأثرتا بالحكم، واقتسمتا الزمان والمكان فيما بينهما، ونثرتا رجالهما هنا وهناك، وكان ينبغي على المرء اما ان يكون مع هذا او ذاك، وما بينهما واد سحيق غير ذي زرع.

فمنذ عام ١٩٧٣ وهو العام الذي شكل فيه الرئيس زيد الرفاعي حكومته الاولى، وحتى عام ١٩٩٢ الذي استقالت فيه حكومة الرئيس مضر بدران الرابعة، اقتسم الرجلان الايام والسنوات، وكان نصيبهما معا خمسة عشر عاما وسبعة اشهر وعشرة ايام، كان نصيب الرفاعي منها سبع سنوات وشهرين وعشرة ايام، ونصيب بدران ثماني سنوات وخمسة اشهر ويوما واحدا، فيما لم تتجاوز مدة الرؤساء الشريف عبدالحميد شرف وقاسم الريماوي واحمد عبيدات والشريف زيد بن شاكر وطاهر المصري الاربع سنوات ونصفا وهي اقل من نصيب اي منهما منفردا، وكانت فترات استراحة بين الرجلين.

وعندما قارب عام ٧٣ على الانتصاف كان ابناء الجيل الثالث من السياسيين الاردنيين قد تسلموا رئاسة الحكومة من الجيل الثاني الذي مثله الرؤساء بهجت التلهوني ووصفي التل واحمد اللوزي والشريف حسين بن ناصر وكان ذلك العام مفصلا رئيسيا في تاريخ الحكومات الاردنية، وظهور اسماء جديدة لم تظهر من قبل ولم تشارك في الحكومات السابقة.. وكان زيد الرفاعي من بينهم..

وقد نشأ الرئيس الرفاعي نشأة امثاله من هؤلاء الذين تلقي بهم الاقدار في بيوت كتب على جميع ابنائها العمل في السياسة ومعايشة تقلباتها التي تشبه الجواد الجامح الذي يلقي بصاحبه على الارض، وان لم يفعل فانه لا يدعه ينعم بالهدوء والسكينة.

وكانت رغبة الاب ان يبعد ابنه كليا عن السياسة وان يدفعه لدراسة الطب او الهندسة، غير ان الابن زيد الرفاعي الذي كان يرى وهو صغير كيف يجتمع رجال الدولة في بيت والده بجبل اللويبدة، ويسترق السمع لهم وهم يخوضون في احاديثهم من احوال ذلك الزمان وما جاءت به تلك الايام من احداث وما الم بالامة من نوائب وما شابه ذلك..

كان يرى بانه مشدود بخيوط سحرية لا ترى بالعين المجردة الى عالم السياسة الغامض، وهكذا كان لزاما عليه ان يتجه بدراسته العليا نحو السياسة التي لم يالف غيرها، ولم يحسن التعامل مع سواها، فالتحق بجامعة هارفارد الامريكية وحصل منها على درجة البكالوريوس في العلوم السياسية عام ١٩٥٧، وفي العام التالي منحته جامعة كولومبيا الامريكية درجة الماجستير في القانون والعلاقات الدولية.

ولان على المرء ان لا يقتحم السياسة مرة واحدة فيضيع في كواليسها واقبيتها المظلمة، وانما عليه ان يتوغل فيها برفق، لذلك بدا صعود السلم من اوله، وكانت وزارة الخارجية اولى المراحل فعمل فيها كسفير وكعضو في الوفد الاردني في الامم المتحدة وامضى الفترة ما بين عامي ١٩٥٧ و١٩٦٦ في وزارة الخارجية.

اما المرحلة الثانية فكانت انتقاله الى الديوان الملكي حيث عمل في الفترة ما بين عام ١٩٦٦ و١٩٧٣ رئيسا للتشريفات الملكية، ومن ثم سكرتيرا شخصيا لجلالة الملك، ومن ثم رئيسا للديوان الملكي، ثم عمل في عامي ١٩٧٢ و١٩٧٣ مستشارا سياسيا لجلالة الملك.

وقد دفعته هذه التجربة الى دخول المرحلة الثالثة من حياته العملية واقتحام قلاع السياسة المنيفة، حيث استدعي في ايار من عام ١٩٧٣ لتشكيل حكومته الاولى، وعاد في العام التالي وشكل حكومته الثانية في تشرين الثاني والتي استمرت في الحكم حتى شباط ١٩٧٦، حيث عاد مرة ثالثة على التوالي وشكل الحكومة التي استمرت حتى تموز من عام ١٩٧٦.

وكان عليه في ذلك العام ان يخلي مواقعه وان يترك الكرسي للرجل الذي تقاسم معه ذلك الزمان وذلك المكان، الرئيس مضر بدران الذي بدا هو الاخر رحلة الصعود ابتداء من ذلك العام.

كانت السنوات التي تلت خروج الرفاعي من الحكومة، ودخوله في عضوية مجلس الاعيان ابتداء من عام ١٩٧٩، كافية لالتقاط الانفاس ومراقبة الاوضاع التي تتبدل والتي لا تدوم على حال، شانها في ذلك شان الكثيرين من البشر الذين تبدلهم المناصب والكراسي ولا يبدلون فيها.

وقد اعادته فترة التوقف هذه في تشكيل حكومته الرابعة في نيسان من عام ١٩٨٥، وهي الثانية له فيما يتعلق بعدد الحكومة التي اضطرت في عام ١٩٨٩ الى الاستقالة تحت وطأة الازمة الاقتصادية الخانقة التي واجهتها البلاد وما نتج عنها من اضطرابات في

نيسان من ذلك العام، وقد حمل الرجل مسؤولية الوضع كاملا وتلقى السهام التي اطلقت عليه من كل اتجاه بصمت يحسد عليه، وكان الرجل رضي بان يكون الضحية، فآثر الابتعاد عن الاضواء.

ورغم ان مجلس النواب رفض في اب من عام ١٩٩٢ الاتهامات التي وجهها بعض اعضاء لجنة التحقيقات النيابية

من القضايا الا انه آثر البقاء بعيدا، حتى عام ١٩٩٣ حيث عاد الى مقعده في مجلس الاعيان الذي شكل في تشرين الثاني من ذلك العام، وتأهبا لعودته الى دائرة الضوء فقد تم انتخابه عضوا في المجلس العالي لتفسير الدستور، وهو الامر الذي اثار شيئا من الضجيج.

وقد استنتج بعض المراقبين بان عودة الرئيس زيد الرفاعي الى كرسي الرئاسة باتت وشيكة، وبان الامور باتت مهياة لعودته الى الواجهة السياسية، وبانه قد يشكل حكومته الخامسة في العامين القادمين.

